

بنية الزمن السردى في حكايات

إخوان الصفاء وخلان الوفاء

دراسة في ضوء المناهج السردية الحديثة

(السرد ، الزمن ، إخوان الصفاء)

م.د نورس إبراهيم عبد الهادي

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

ملخص البحث

أتاحت التيارات والمناهج النقدية الحديثة المجال لإعادة قراءة النصوص التراثية قراءة جديدة ومحاولة فهمها وفق قوانين وأنظمة تكشف النقاب عن آليات تشكلها وبنيتها وخصائصها العامة . وكان لهذا البحث دوره في أن يوائم بين نصوص من تراثنا العربي متمثلة بحكايات إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، والمناهج والنظريات السردية الحديثة خاصة فيما يتعلق بالبنية الزمنية ، دون محاولة فرض إحداها على الأخرى ، مما يفتح أفقا وروى جديدة لإعادة إنتاج هذه النصوص خدمة لتراثنا العربي .

Strucutre of Narrative Time in Tales Brothers
and fulfillment of the Helan
Study in the light of modern narrative approaches
(Narrative , time , Brethren of purity)
DR. NAWRAS IBRAHEEM ABDULHADI
College of Islamic Science/ Department of Arabic
Language

Abstract

Allowed currents cash and modern curriculum area to re-read the traditional texts a new reading And try to understand them according to the laws and regulations unveils mechanisms shape and structure and general characteristics. The search for this role is to harmonize the texts of Arab heritage represented tales Brethren of Purity and Holan meet, curriculum and theories of modern narrative Especially with regard to structure time without trying to impose one on the other, which opens up new perspectives to reproduce these texts to serve the Arab heritage.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد ..

تنوعت المقاربات المنهجية الحديثة التي تعالج أنماطاً مختلفة من الخطابات ، وقد كان للنظريات السردية الحديثة دور بارز في إلقاء الضوء على المسرودات العربية القديمة وأنواعها، وآليات تشكلها وعناصرها والبنى الأساسية فيها ، وقد توزعت هذه المناهج على تيارين أو اتجاهين: السردية اللسانية ممثلة بجهود (بارت ، تودوروف ، جينيت)، والسردية السيميولوجية (السردية الدلالية) ، التي مثلها (بروب ، كلود بريمون ، غريماس) ، وهناك من جمع بين هذين التيارين وعمل على دراسة الخطاب السردية في مظاهره بصورة كلية (جاتمان ، برنس).

وقد كان للزمن حضور واضح في مقولات هؤلاء المفكرين والمنظرين ، إذ عُدَّ مكوناً هاماً في البنية السردية ، ترتبط عناصر السرد الأخرى به ، كالشخصيات والأحداث والفضاء ، ولا يمكن لهذه العناصر أن تتحرك خارج حدوده ومساره ، فهو الأطار العام الذي يكتنف بنية الحكاية ويحافظ على ديمومتها ، إذ لا يوجد سرد بدون زمن ، كما انه يكشف عن مهارة السارد في إدارة لعبة السرد من خلال التنوع في ثيماته .

ومما لفت نظري في حكايات أخوان الصفاء وخلان الوفاء تنوع الأزمنة وتداخلها في الحكاية الواحدة ، فضلاً عن قدرتهم في تسريع السرد وإبطائه باستعمال تقنيات متنوعة خدمة لأهدافهم ، مما دفعني لتقصي هذا الجانب المهم لديهم وفق تلك المناهج السردية . وقد أفدنا في بحثنا هذا من آراء المنظرين السرديين عامة ، وبشكل خاص آراء جينيت نظرياً وتطبيقاً ، في مؤلفة (خطاب الحكاية) الذي يُعدُّ مرحلة متطورة في تحليل الخطاب الروائي ، وقد احتل الزمن جانبا مهماً وكبيراً فيه .

وبلا شك فإننا نعي الفروق والفواصل الزمانية المتأتية من تطبيق النظريات والمفاهيم الحديثة للتعامل مع نص قديم ، إلا أننا راعينا وبقدر الامكان عدم اقحامها قسراً على تلك النصوص، ومحاولة الافادة منها -أي المناهج- بما يتلائم مع روح النص التراثي .

وقد انقسمت خطة البحث وفق النحو الآتي : تمهيد عرفنا به بأخوان الصفاء ، هذا التنظيم السري الذي كان يقوم بوظيفة دينية أخلاقية تنويرية في القرن الرابع الهجري ، وبيّنا السبب وراء لجوئهم الى القص أو الحكى وسيلة لتبليغ أهدافهم .

وللإحاطة بتقنية الاخوان في توظيف الزمن ، جاء المبحث الأول ليلقي الضوء على نظام السرد عند الاخوان ممثلاً بالترتيب ، والسرد الاستباقي والاستشراقي. بينما كان الإيقاع الزمني

أو حركات السرد والتواتر هو محور المبحث الثاني ، من خلال تقنيات القفز والحذف لتسريع السرد ، والمشهد والوقفة لإبطائه . وفي الخاتمة بينا أهم النتائج التي توصلنا لها من خلال توظيف الزمن عند الأخوان. ومن ثم جاءت المصادر والمراجع لتبين أهم المدونات القديمة والحديثة التي أفدنا منها في بحثنا هذا .

وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم رؤية جديدة في سياق التطبيق العملي للمناهج والتيارات الحديثة على النصوص التراثية التي يعقب بها تراثنا العربي

التمهيد : أخوان الصفاء .. التعريف

شهد القرن الرابع الهجري ، أو العهد البويهى^(١) بروز تيارات إصلاحية في أوساط الأدباء والمفكرين كان هدفها تشخيص عوامل الضعف والانحلال التي دبّت في المجتمع العربي آنذاك ، ومحاولة إصلاحها وتغييرها ، وإقامة مجتمع بديل للمجتمع السائد آنذاك ، رغم اختلافها في السبل التي رسمتها لبلوغ تلك الغاية .

ويعد تنظيم (أخوان الصفاء وخلان الوفاء) ، أحد تلك التيارات التي تختلف نوعا ما عن تلك المحاولات الإصلاحية الفردية التي قام بها كل من التوحيدي(ت٤٠٠هـ) ومسكويه (ت٥٤٢١هـ)^(٢) ، فأفراد هذا التنظيم ، لم يكن هدفهم دينيا أخلاقيا تنويريا وحسب من خلال إضافتهم الى الثقافات الداخلية ثقافات أجنبية متنوعة^(٣) ، بل كان لهم مشروع جماعي اتخذوا فيه من المعرفة طريقا لإذكاء الوعي السياسي لدى الشباب لتحقيق مجتمع فاضل ، لذا أطلق عليهم أحد الباحثين أسم (المنقف الجمعي)^(٤). ويمكننا القول إن (الهدف القريب هو التنوير من أجل الإعداد لهدف بعيد تحققة الأجيال التالية في صورة دولة علمانية موحدة تكفل العدل الاجتماعي لسائر الرعايا باختلاف أصولهم الإثنية وعقائدهم ونحلهم وملهم)^(٥). وهم بذلك ابتكروا أسلوبا جديدا في المعارضة ؛ مفيد من أخفاق الحركات الثورية ، وهو أسلوب النضال المعرفي ذي النفس الطويل^(٦) .

يقول التوحيدي واصفا تلك الجماعة : (كانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة ، وتضافت بالصدقة ، واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا بينهم مذهباً زعموا أنهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله والمصير الى جنته ، وذلك أنهم قالوا : الشريعة قد دُست بالجهالات، واختلطت بالضلالات ؛ ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة ، وذلك لأنها حاويةٌ للحكمة الاعتقادية ، والمصلحة الاجتهادية . وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال ؛ وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة : علميها وعمليها ، وأفردوا لها فهرسا وسموها رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ،

وكنتموا أسماءهم ، وبثوها في الوراقين ، ولقنوها للناس ...^(٧) هذا التنظيم مجهول الهوية ، خلا بعض الاسماء التي ذكرها التوحيدي (زيد بن رفاعه ،... أبو سليمان محمد بن معشر البيسطي ، ويعرف بالمقدسي ، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، وأبو أحمد المهرجاني والعوفي وغيرهم ..)^(٨) . وقد تعتمد الأخوان إخفاء هويتهم ، يقول الأخوان بهذا الصدد : (إنا لانكتم أسرارنا عن الناس خوفا من سطوة الملوك ذوي السلطة الأرضية ، ولا حذرا من شغب جمهور العوام ؛ ولكن صيانة لمواهب الله عز وجل)^(٩) . فهم يلتصقون (التقية) لا حفاظا على أشخاصهم ؛ بل حفاظا على محابهم الله به من علم نافع خوفا من السلطة الظالمة وتحريضها العامة ضد أصحاب الفكر العقلاني^(١٠) . أو لأنهم من الاسماعيلية ، كما يرى البعض وكانوا يعيشون آنذاك في بغداد وسط أصحاب المذهب الإمامي الاثني عشري ، فخافوا على أنفسهم ، خاصة وأنهم هاجموا أصحاب هذا المذهب^(١١) . فضلا عن ذلك فان دعواهم لاقت رفضا من قبل النخب المثقفة آنذاك بسبب محاولتهم ربط الشريعة بالفلسفة^(١٢) .

تتنوع هويات هذا التنظيم ، فهم (علويون وباطنيون ، وإسماعيليون ، ومعتزلة وفيثاغوريون ، وأفلوطينيون ومجوس ، لأن لكل هذه النزعات أثرا بارزا في الرسائل ، ولأن هذا الخليط يتجاوز فيها على غير وفاق .. فيها ما تشاء من أقوال الفيثاغوريين والأكاديميين والمشائين والاسكندرانيين والرسول والأنبياء ..)^(١٣) . من ذلك أنهم لا يأفون من التمثيل بآلهة الزرادشتيين في معرض ذكرهم الأنبياء والرسول وفي كلامهم على الجنة والنار والحشر والحساب ، فيجعلون اليزدان وأهرمن وعازيمون الى جانب ابراهيم الخليل وموسى والمسيح ومحمد^(١٤) الى غير ذلك . وفي اقدامهم على مثل هذا الأمر جرأة غريبة يبيدها الأخوان في البيئة الإسلامية التي حاربت المجوسية والوثنية^(١٥) . ومن هنا جاء اتهامهم بالزندقة والهرطقة ، لذلك فتاريخهم يدخل في إطار "المسكوت عنه" ، وغدت معارفهم ضمن "اللامفكر فيه " أيضا^(١٦) . وقد وجه أحد المعارضين لمذهبهم للمقدسي انتقادات أبرزها ، إهمالهم شعائر الدين الإسلامي ، جاء فيه : (فإنك من أهل الإسلام بالهدى والجبل والمنشأ والورثة ، فما بالناس لا نرى أحدا منكم يقوم بأركان الدين ، ويتقيد بالكتاب والسنة ، يراعى معالم الفريضة ووظائف النافلة؟..^(١٧) .

ولما كانت أهداف الحركة تنويرية معرفية وإنسانية أممية وعلمانية غير متعصبة ؛ كانت مرجعية الرسائل تستند الى سائر المعارف المتسقة مع أهداف الحركة ، يقول الأخوان محددين مذهبهم : (وبالجملة ينبغي لإخواننا أيدهم الله تعالى ألا يعادوا علما من العلوم وألا يتعصبوا على مذهب من المذاهب لأن رأينا ومذهبنا يستوعب المذاهب والعلوم كلها)^(١٨) وبما أن

الرسائل تعكس ثقافات خليطة غير متجانسة ، فهي بلا شك من وضع مثقفين ينتمون لإعراق وديانات وثقافات مختلفة أيضا.

وبالرغم من اختلاف الباحثين قديما وحديثا حول هوية أفراد هذا التنظيم ، وعددهم ومذهبهم والزمان والمكان الذي ظهروا ونشأوا فيه^(١٩) ، إلا انهم بلا شك يمثلون الثقافة بمعناها الموسوعي ، وهي تدل على ما أصاب الفكر العربي من رقي وتطور. وقد أظهرت إحدى الدراسات الحديثة ان الكثير من الآراء والنظريات التي جاء بها ابن خلدون مقتبسة من رسائلهم^(٢٠).

تنوعت المعارف والفلسفات التي تضمنتها تلك الرسائل ، في الرياضيات والطب والهندسة والمنطق والموسيقى والسحر والتنجيم الى غير ذلك ، كما اختلف أسلوب الأخوان فيها حسب طبيعة تلك المعارف والعلوم ودرجة فهم المتلقي لها^(٢١). فالأسلوب المتبع في الرسائل العلمية يبدو فيه الوضوح ، فلا غموض فيه ولا تعقيد، أما الرسائل الشرعية والناموسية فتتجلى فيها الصياغة الأدبية و المحسنات اللفظية ، والعبارات المترادفة^(٢٢). وعلى أية حال ففلسفة الأخوان كتبت بأسلوب يتلاءم مع مختلف شرائح المجتمع ، فهي ليست حكرا على طبقة معينة ، كفلسفة الفارابي وابن سينا التي كتبت للنخب المثقفة وحسب ، ولهذا قيل أن فلسفة الأخوان تهبط درجات عن مستوى الفلسفة والعلم المعاصرين لهما^(٢٣)، ولعل ذلك أيضا ما جعل أبا حيان يقول عنها (وهي مبثوثة من كل فن نتفا بلا إشباع ولا كفاية ، وفيها خرافات وكنائيات وتلفيقات وتلزيقات ؛ وقد غرق الصواب فيها لغلبة الخطأ عليها)^(٢٤). وحمل نسخا منها الى شيخه أبي سليمان المنطقي السجستاني وعرضها عليه ونظر فيها أياما واختبرها طويلا ؛ ثم ردها عليه قائلا : (تعبوا وما أغنوا ، ونصبوا وما أجدوا ، وحاموا وما وردوا ، وغنوا وما أطربوا ، ونسجوا فهلهلوا...)^(٢٥) . وهذا بالطبع لا يقلل من أهميتها ، فبالعكس كان هدف الأخوان خلق ثقافة يخاطب بها كل فئات المجتمع بلا استثناء ، وبأسلوب يوافق عقلية العامة .

وقد أحتوت تلك الرسائل على عدد غير قليل من الحكايات ذات الطابع الأخلاقي والنقد السياسي المستوحاة من التراث الهندي والفارسي واليوناني وغيرها ، عرضوا من خلالها أفكارهم ، وركزوا فيها على بناء الإنسان روحيا وخلقيا ، كما عكست تلك الحكايات ثقافتهم ومعارفهم وفلسفتهم المتنوعة . وقد احتلت القصص الرمزية حيزا كبيرا منها ، كانت بواعثها سياسية ، أو فكرية ، تعليمية، أو وعظية^(٢٦). كما تنوعت الرموز فيها حسب طبيعة تلك الحكايات ، فقد يكون الرمز أنسانا ، أو حيوانا، أو مستوحى من الطبيعة الى غير ذلك^(٢٧)، وهي تدل على الروح النقدية لديهم ، إذ صوروا من خلالها الاوضاع الاجتماعية والدينية والاخلاقية

والسياسية للناس في ذلك الزمان ، وانتقدوا مظاهر الفساد ، وعبروا عن المعاني والقيم السامية النبيلة التي ترقى بالإنسان . كما عكس الأسلوب الرمزي الضغط الذي يتعرض له المثقفون آنذاك مما يدفعهم الى اللجوء الى الرمز لإيصال أفكارهم ، فضلا عن أن هذا اللون يناسب جميع المستويات الفكرية ، وبما فيه من التسلية والامتناع^(٢٨).

ويعد الرمز الحيواني ، أو الحكاية على لسان الحيوان ملمحا بارزا في حكاياتهم^(٢٩) ، لأن ذلك (أبلغ في المواعظ ، وأبين في الخطاب ، وأعجب في الحكايات ، وأظرف في المسامع ، وأغوص على الأفكار ، وأحسن في الاعتبار)^(٣٠). ومن أبرز تلك الحكايات (تداعي الحيوانات على الإنسان) والتي يظهر فيها الأخوان متأثرين بآبن المقفع (ت ١٤٢هـ) في كتابه (كلیلة ودمنة) من الناحية الشكلية في الغالب^(٣١).

ويأتي أسلوب الاخوان في عرض المسائل العلمية عن طريق القصص ، أسلوب له قيمة فنية ، وله أثر في تشويق الجمهور الى تعقب الدقائق في مثل علم الحيوان ، وهو أسلوب خال من التكلف ويمتاز بالوضوح والصفاء^(٣٢).

وبما أن بحثنا هذا قائم على تتبع الزمن في حكاياتهم كآلية فنية ، فلا يفوتنا أن نذكر إن الإخوان عقدوا فصلا عن ماهية الزمن ، بينوا فيه المفهوم العامي للزمن ، يقول الإخوان: (أما الزمان عند جمهور الناس فهو مرور السنين والشهور والأيام والساعات)^(٣٣). وفي موضع آخر (الأزمان ثلاثة : ماض مثل أمس ، ومستقبل مثل غدٍ ، وحاضر مثل اليوم)^(٣٤) . كما ربطوا الزمان بحركات الفلك وناقشوا من ذهب بنفي وجود الزمن ، والذين قالوا بوجوده^(٣٥). وهكذا نفهم الزمن عند الإخوان (ليس هو شيء سوى جملة السنين والشهور والأيام والساعات والثوان ، وتحصل صورتها في نفس من يتأملها تكرار كرور الليل والنهار حول الأرض دائما ، .. إلا إنهم يخلطون بين الزمان الذي هو صورة ذهنية مطلقة تمكننا من أن نتخيل تعاقب العلل والمعلولات ، وبين قياس الزمن الذي هو السنون والشهور والأيام ..)^(٣٦). فضلا عن ذلك فإن الأخوان قد بحثوا أيضا في العلاقة بين الزمان والمكان^(٣٧).

المبحث الأول : نظام السرد

يطرح العمل السردى ممثلاً بالقصة والرواية أو الأنواع السردية الأخرى مسألة إشكالية الزمن فيه، فالسرد هو فعل زمني^(٣٨)، والقص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن^(٣٩)، لذا كان الزمن مكوناً هاماً من مكونات اللعبة السردية ومحوراً هاماً في مقولات الباحثين والمنظرين في مجالات الفكر الانساني، فالشكلاونيون الروس هم أول من اهتم بدراسة الزمن، وكان للنقد البنائي على يد تودورف وجيرار جينيت و رولان بارت خطوات مهمة في هذا المجال^(٤٠). ومن خلال توسع البحث في ماهية الزمن السردى، برزت مقولتان: زمن الحكاية، أو (زمن الوقائع)، وزمن السرد، أو (زمن القول)^(٤١) التمايز بينهما قائم، فزمن الحكاية، زمن يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، فهو (زمن تاريخي واقعي كالزمن في الجملة النحوية)^(٤٢)، بينما يكسر زمن السرد هذا التتابع المنطقي للأحداث، وبتعبير جينيت، هو نقل الوقائع من الصعيد الزمني للقصة الى الصعيد المكاني للنص^(٤٣). وبالتالي ينتج الزمن الأول قصة حقيقية تاريخية، بينما ينتج الزمن الثاني حقيقة سردية^(٤٤).

ويرى تودورف أن مشكلة استعمال الزمن في العمل السردى تطرح بسبب من التباين بين زمنية الحكاية المسرودة وزمنية الخطاب. فزمن الخطاب زمن طولي من بعض الوجوه؛ وزمن الحكاية متعدد الأبعاد؛ إذ يمكن أن تجري جملة من الأحداث في الحكاية في وقت واحد؛ ولكن الخطاب مرغم على تقديم هذه الأحداث واحداً تلو الآخر^(٤٥). على حين يذهب جينيت أن زمن الحكاية هو زمن كاذب يقوم مقام الزمن الحقيقي^(٤٦).

والزمن عند رولان بارت ليس سوى طبقة بنيوية للمحكي (الخطاب)، وإن دراسة البنية الزمنية للنص السردى تتمركز على مستويين، هما زمن الشئ المحكى وزمن السرد ذاته، أي زمن المدلول وزمن الدال^(٤٧).

وسيتبنى البحث التصنيف المأخوذ عن جيرار جينيت، وعلى ما يمكن أن يكشف النقاب عن حركية الزمن في حكايات اخوان الصفاء، متمثلة بالترتيب، والمدة والتواتر^(٤٨).

أولاً: الترتيب Order

ويعني (مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة)^(٤٩)، ويبدو أن من الصعوبة أن نجد قصة يتطابق فيها مستوى الوقائع مع مستوى القول، فالوقائع قد تقع معقدة ومتشابكة وتحدث في آن واحد، ولا يمكن للسرد تغطيتها إذ (يبقى من المستحيل على القص أن يقول، في الوقت ذاته،

ما يحدث هنا وهناك ، ولهذا وذلك . لذا كان القص اختيارا وترتيباً ، وكان التوالي من صنع الراوي وترتيبه (٥٠).

لكن سريان السرد على هذه الوتيرة من الترتيب والتوالي في الزمن بدء من الماضي ، والحاضر والمستقبل قد يسبب الملل والرتابة بسبب الترتيب المنطقي للأحداث وواقعيتها الشديدة ، والتدقيق لأي جميل لا يتم الا بايقاظ ملكة التخيل والادهاش وروح المتابعة والترقب ، يخلقها جميعا عنصر خلخلة الترتيب المنطقي لجريان الاحداث (٥١).

لقد لجأ كتاب الرواية الجديدة الى كسر هذه القيود الفنية التي تأسر الراوي وتحد من ابداعه ، واقحموا الفوضى في قلب النظام الزمني الرتيب ، فاتخذوا من التشويش أو اللاتسلسل الزمني طريقا للخروج عن المألوف والتجديد في الشكل الروائي وبنائه (٥٢). فإذا الحاضر قد يرد في مكان الماضي ، وإذا المستقبل قد يجيء قبل الحاضر ، وإذا الماضي قد يحل محل المستقبل على سبيل التحقيق ، أو التعقيم السردى ، وإذا المستقبل قد يحيد عن موقعه ليتركه للحاضر على سبيل "الانزياح الحدتي" ، أو "التضليل الحكائي" ؛ الى ما لانهاية له من إمكان أطوار التبادل في هذه المواقع الزمنية (٥٣). ومن ذلك تنشأ المفارقات الزمنية (٥٤) ، أي ظاهرة الاسترجاع والاستباق ، أو (القبلية والبعدية) (٥٥).

ويبرز من هنا مستويان من الترتيب (٥٦): الأول ، مستوى الوقائع ، وهو ترتيب الاحداث كما وقعت تاريخيا . والثاني : مستوى القول أو الترتيب الفني ، وهو الذي يرتأيه الراوي أي الوقائع التي وصلت الى القارئ من خلال وجهة نظر الراوي ، والخلاف بين الترتيبين قائم ، لأن الأول يكون فيه القص أشبه بالسرد التاريخي الحرفي للوقائع ، أما الثاني فانه يُظهر براعة القاص وحرفيته في كسر زمن خطابه السردى باستمرار (٥٧). وفي سبيل توضيح ذلك في حكايات الأخوان ، نذكر ما جاء في المثال عن (رجلين تنازعا على ثمن الرغبة) (٥٨) ، والتي ترتبت أحداثها وفق الآتي :

١. رجلان اصطحبا في طريق
٢. قعدا للغداء عند شاطئ النهر
٣. كان مع احدهما رغيفان ومع الآخر ثلاثة
٤. كسراهما في موضع واحد ليأكلاهما
٥. مرّ بهما رجل مجتاز ، دعواه على الطعام ، فجلس وأكل
٦. لما فرغوا قام ورمى بين يديهما خمسة دراهم ، وقال: اقسماها ومضى لسبيله
٧. تخاصما على نصيب كل منهما من هذا المال ، وتحاكما الى قاض من حكام الناموس

٨. حكم القاضي بدرهم واحد لصاحب الرغيفين ، ولصاحب الثلاثة أربعة دراهم .
تتسلسل الأحداث في هذه الحكاية أو المثال بشكل يوازي تسلسلها في الواقع الذي جرت فيه ، وهذا الترتيب جعل الحدث يتنامى بصورة طبيعية لا تعدم عنصر الأثارة ، ولا سيما مع تسارع الأحداث بتلك الأفعال المختصرة والجمال القصيرة ، كذلك كان أقرب الى الواقع فكان مقنعا وطبيعيًا ، لأن الراوي كان هدفه بيان (ان بغية كل طالب في استعمال احكام الناموس هي البلوغ الى الحق وحكم الصواب وعمل الخير وتجنب الزور والبهتان)^(٥٩). وتسمى هذه الحالة (حالة التوازن المثالي أو السرد المتزامن)^(٦٠) ، إذ يتوازي زمن عرض الأحداث عبر السرد مع زمن وقوعها.

وفي حكاية (الرجل الحكيم والمرأة الفاجرة) ، والتي تدور حول (رجل حكيم خبير في غربة قد ابتلي بعشق امرأة رعناء فاجرة ، جاهلة سيئة الخلق رديئة الطبع ، فهي دائم الأوقات تطالبه المأكولات الطيبة ، والمشروبات اللذيذة ، واللباس الفاخر ، والمسكن المزخرف ، والشهوات الرديئة ؛ وإن ذلك الحكيم من شدة محنته بمحبتها وعظم بلائه بصحبته قد صرف كل همته الى اصلاح أمرها ، وأكثر عنايته بتدبير شأنها ، حتى نسي أمر نفسه ، وصلاح شأنه ، وبلدته التي خرج منها ، وأقرباءه الذين نشأ معهم ، ونعمته التي كان فيها بدءا ، فكأنه قد قرن بشيطان مريد وعدو مبين)^(٦١).

تترتب الأحداث في هذا المستوى على وفق تسلسلها التاريخي أو المنطقي المشار اليه بشكل غير مباشر في النص وعلى النحو الآتي :

١. الرجل الحكيم كان يحيا في بلدته مع أقربائه الذين نشأ معهم في نعمة دائمة .
٢. كان مهتما بأمر نفسه وصلاح حاله .
٣. ترك بلدته وعاش في غربة.
٤. ابتلي هناك بعشق امرأة رعناء فاجرة ، جاهلة سيئة الخلق...
٥. من شدة محبته لها نسي أمر نفسه وصلاح حاله ، فكانت له كالشيطان المريد والعدو المبين.

لو نظرنا الى الحكاية نفسها ، ولكن على مستوى القول فيها ، لأمكننا ان نلاحظ أن الأحداث تتبع ترتيبا آخر فيها مغايرا لترتيبها على مستوى الوقائع ، إذ عمد الراوي الى تشويش تسلسلها المنطقي ، بالتلاعب بزمناها ، فكان ترتيب الأحداث في الزمن السردى كما يلي : (٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢).

ويصعب أن تقتصر قصة أو حكاية على هذا الترتيب دون استخدام المفارقات الزمنية ، وكما سنبين .

وقد يتلاعب الراوي ويقلب الأحداث فيعرضها من نهايتها ، ثم يعلل هذه النهاية ، ويسمى بـ (النسق الزمني الهابط أو الدائري) ^(٦٢) كنوع من كسر تراتبية النص ، مثل ذلك (محاوره بين رجلين تقي وهالك) ، إذ تبتدئ الحكاية من النهاية عن رجلين (أحدهما من أولياء الله وعباده الصالحين الذين نجاهم من نار جهنم ، والآخر من الهالكين المعذبين فيها بألوان العذاب) ^(٦٣) . بعد ذلك يبدأ الحوار بين الطرفين ليتطابق زمن السرد مع زمن الوقائع ، وتبين الحكاية سبب نجاه المؤمن وهلاك العاصي من خلال ذلك الحوار الذي يعلل فيه كلاهما الاسباب الكامنة وراء عاقبة كل منهما ^(٦٤) .

أو قد يبدأ السرد من نقطة ما يختارها المؤلف من وسط الأحداث المحكية تنتشعب بعدها مساراته واتجاهاته الزمنية صعودا وهبوطا وتوقفا ، وتشمل هذه الحالة التضمين أو ما يسمى بالحكي داخل الحكي ؛ إذ تتضمن القصة الكبرى بداخلها قصصا صغرى ^(٦٥) . ففي حكاية (الرجل الحكيم وزير خيشوان ملك الهياطلة) ، إذ يتلاعب الراوي بالزمن ، فتارة يتقدم بالزمن خطوات الى الامام ، وتارة يرتد به الى الوراء ويسمى هذا النمط بـ (النسق الزمني المتقطع) ^(٦٦) ، ونجد بين الزمنين رابط وثيق ، فلولا الزمن الماضي لما تحقق المستقبل ، فلتنجب العدو (فيروز ملك الفرس) اقترح الوزير الحكيم على الملك خطة استقاها من الماضي ليحتال بها على فيروز الذي اتجه لقتاله ، وكانت هذه الحيلة متمثلة بـ (تضحية أحدهم في سبيل الجماعة) ، إذ طلب من الملك ان يقطع يده ورجلاه ، ويسمل عينيه ، ليجده فيروز فيخدعه بأن ملكه قد غضب عليه لخيانته ، ليضلله ، كانت هذه الحيلة هي استباقا لما سيفعله لتجنب فيروز ، ولكن الملك رفضها شفقة على وزيره ، (فقال الملك: تالله ما رأيت ولا ظننت أن أحدا من الناس يسمح بما سمحت به نفسك ! ..) ^(٦٧) وما كان من الوزير الا ان قص عليه قصة تدل على التضحية في سبيل الآخرين ، وهي قصة الرجل الخبّ (قال الحكيم : قد سمح قبلي بمثل ذلك .. ، قال الملك: حدثني .. ، قال الحكيم : ذكروا أنه كان قوم من الغواصين ذهبوا الى جزيرة يستخرجون اللؤلؤ ، فصحبهم رجل خبّ ليحتال عليهم فيفوز ببعض ما يستخرجون ...) ^(٦٨) ، ولكنه لم يحصل إلا على بعض صغار اللؤلؤ مقابل خدمته لهم ، وفي طريقهم اعترضتهم مجموعة من اللصوص ، فما كان منهم الا ان ابتلعوا ما كان معهم من جواهر ثمينة ، أما الرجل الخب الفقير فلم يخبئ شيئا لانه لم يكن يملك ما يستحق ان يخبئه ، فلما فتشهم القطاع لم يجدوا معهم غير صغار اللؤلؤ ، عزموا على شق اجواف الغواصين لاستخراج الثمين منها، فخلا الرجل الخب بهم ، وقال لهم:

إن اللصوص إذا ماشقوا بطن أحدهم ووجدوا فيها اللآلئ ، فسوف يهلك الجميع ، فقرر أن يفديهم بنفسه حتى يَسْلَمُوا ، وفعل ذلك ونجا رفاهه جميعا من الهلاك^(٦٩). وكذلك الرجل الحكيم أراد أن يضحي بجسمه في سبيل إنقاذ الملك والمدينة.

وما كان استشراف الحدث هنا ليتحقق لولا ارتداد الوزير الحكيم الى الماضي ليقص على ملكه تلك الحكاية ، وعندما سمع الملك هذه الحكاية اقتنع بتنفيذ خطة وزيره ، وتحقق لهم ما أرادوا من نصر على فيروز ملك الفرس . لقد توقف الزمن الحاضر ، ليغوص في عمق الزمن الماضي ، ويعود بعبرة (فأنا ، أيها الملك ..)^(٧٠).

فالقصة تتطلق من ذروة ، وهي قطع يد الوزير ورجليه ، ثم يتلوى خط الزمن صعودا وهبوطا ، يرجع الى الوزراء ليرسم قصة خارجية ، قصة الرجل الخبّ ، ثم يعود من جديد الى الوزير الذي ينجح باقناع الملك ويتحقق النصر على الاعداء .

ثانيا: المفارقات الزمنية

أ. السرد الاسترجاعي

هو رجوع الراوي الى سرد أحداث ماضية ، وبتعبير جينيت ، ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها^(٧١). ويُعدُّ الارتداد الى الماضي ثيمة أساسية في القصص العربي القديم ، وفي بنية السرد كآلية زمنية ، كما (يشكل ظاهرة أسلوبية ظهرت مع الملاحم القديمة وانماط الحكى الكلاسيكي، وتطورت بتطورها، ثم انتقلت الى الاعمال الروائية الحديثة التي ظلت وفيّة لهذا التقليد السردى)^(٧٢).

ترتكز هذه التقنية في الأساس على الزمن ، فلا يكون الماضي ماضيا الا بعد بلوغ الآن ، فالسرد في حقيقته استنكار لحدث مرّ سابقا ، تستجمع أزمنته لينتظم ، وينطلق في الفعل المنتج له^(٧٣). لكن الزمن يظل في ظاهره وكأنه فعل منفصل عن الكاتب ، سابق عليه مع انه مجرد خدعة سردية^(٧٤). تروم دفع المتلقي الى زمن الحكاية وإدخاله في آنية مصطنعة هي وهم سردي متعمد^(٧٥). ويشكل الاسترجاع ، بالقياس الى الحكاية التي ينبثق منها ، حكاية ثانية زمنيا ، تابعة للحكاية الأولى^(٧٦).

ومن الاسترجاعات التي نصادفها في حكايات اخوان الصفاء ، حكاية (ملك من ملوك الفرس والعلة التي أصابته)، كان هناك ملك ذو نعمة وهيبة وسلطان عظيم ، مشغولا بملذته منهكما بشهوته، وكان له وزير حكيم يدير مملكته ، وعاش على ذلك مدة من الزمن، فعرضت له علة كدرت عيشه ، ونغصت حياته ، فتغير لونه وهزل جسمه ، ولم يتمكن أحد من معرفة سبب علته ، لا وزيره و لا حتى أطباؤه ، واهتدى اليها شيخ حكيم علم بأمره بواسطة وزيره ، لكن

الحكيم وجب عليه معرفة سبب هذه العلة لكي يتمكن من علاجه ، لكن الوزير قال (أيها الحكيم إن في أدب وزراء الملوك ، ومن الواجب على من صحب الملوك أن لا يبدأهم بالسؤال ... وأنا أهاب الملك وأخاف منه أن أسأله عن شيء لم يبدئه وحال يخفيها ولم يطلعني عليها ، لا سيما في امر نفسه وجسمه .. قال الحكيم : أيها الوزير إنه لاسبيل الى شفائه ومعرفة دوائه إلا بالإبانة عما ذكرته لك)^(٧٧). فأسرار الملوك وخفاياهم مقدسة لايجوز كشفها لعبيدهم وخواصهم ، لكن قد يحدث خرق ويكشف السر اذا كان الامر مستعصيا ويتطلب الارتداد الى ذلك الخزين السري لهم ، فكان الارتداد الى الماضي ضروريا لتشخيص الداء ، ومعرفة ما سيفعله مستقبلا. ولما أعلم الوزير الملك بما طلبه الشيخ ، ورأى أنه صدق وأصاب رضي بذلك قائلا: (إني كنت في بعض الأيام قد ظهرت نعمة الله علي... وظننت أنني قد وصلت الى ما لم يصل اليه أحد غيري، وأني من اسعد السعداء ، ثم إني نمت فرايت في منامي ..)^(٧٨) فقد رأى رجلا شابا مليح الصورة اخبره أن ما يملك هو زائل ، وان الملك الحقيقي الذي لا يبلى هو ملك الآخرة والعمل الصالح، فعلم أنه ليس ملكا وانما مملوكا وان ما يملكه زائل لا محالة . تداخلت الازمنة في هذه الحكاية ، فاذا هو يكشف سره وهو استرجاع ، دخل في غور زمني آخر هو المنام ، والمنام هنا يشكل استرجاعا ، لأنه أعاد روايته ، بينما كان استباقا في وقته ، الهدف منه هو كشف السر وراء حاله تلك ، لأن الشخص الذي رآه في المنام كان سبب ما اعتراه لاحقا من كدر ومرض. وكانت عبارة (ثم انتبهت ..)^(٧٩) نقطة العودة الى الزمن الحاضر .

ولما سرد الوزير للرجل الحكيم كل ما خبره الملك به ، عرف سبب علته ، وهي الانغماس في الملذات ، وبالتالي عرف علاجه الذي كان استباقا للحدث لكي يشفى من حاله تلك (العلم بتوحيد الخالق ، جل جلاله، ومعرفته حق معرفته ، فإذا صح لك ذلك وعلمته، ابتدأت تشرع في تعلم العلم المؤدي بك الى عبادته ، الموصل الى جنته ودار كرامته ..)^(٨٠) وبنبذ الدنيا وملذاتها .

وفي رسالة (تداعي الحيوانات على الانسان) كان الاسترجاع ضرورة تطلبها السرد في سبيل الكشف عن علاقة الانسان مع الجان عبر العصور ، لملك الجان الذي تباحث مع أصحاب الرأي في مملكته عن أحقية دعاوى كل من الانسان والحيوانات ، فكان رأي (صاحب العزيمة) هو بمساعدة الجن للحيوانات على الهرب وحل وثاقها ورفع الظلم عنهم ، غير ان الفيلسوف من آل كيوان رفض هذا الرأي خشية عداوة بني الانسان للجن ، لأنه فعّل لا تقوى الحيوانات عليه وحدها بل بمساعدة الجان ، وأيده في ذلك أحد الحكماء الذي قال:(إن بين بني آدم وبين الجان عداوة طبيعية وعصبية جبليّة ، وطبعا متنافرة يطول شرحها . قال الملك: أذكر لنا طرفا مما

تيسر ، وابتدئ من أوله. قال الحكيم : نعم ، في قديم الأيام والأزمان قبل خلق أبي البشر ، كان سكان الأرض وقاطنوها بني الجان ..^(٨١) ويسرد الحكيم قصة سطوة الجان على الأرض وكيف بعث الله نبياً من بني الانسان هو آدم (عليه السلام) وقصته مع حواء والشيطان وكيف اغواهما وحكاية الجان مع الانسان مع أنبياء الله وصولاً الى النبي محمد (ص)^(٨٢)، وكان مما توصل اليه مجلس الملك على لسان الحكيم (يا معشر الجن لا تتعرضوا لهم ولا تفسدوا الحال بينكم وبينهم ولا تحركوا الاحقاد الساكنة ولا تثيروا العداوة القديمة ..^(٨٣)).

ويتضح الاسترجاع فيما (حكاية ولي من أولياء الله عن كيفية معرفة مكاييد الشيطان ومحاربته معهم ومخالفته جنود إبليس أجمعين) ، فبعد أن سُئل هذا الولي عن الطريقة التي حارب بها الشيطان وغوايته ، ارتد الى الماضي ليقص تجربته في هذا الجانب وليسترجع جهاد نفسه ضد الشيطان واعوانه مهتدياً بالقرآن الكريم واحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قائلاً : (إني لما نشأت وتربيت ، وشدوت من الآداب طرفاً ، وأخذت من العلم نصيباً ، وعقلت من أمر المعاش قسطاً ، وعرفت أمر المنافع والمضار ، تبينت ما يجب علي من أحكام الناموس من الأوامر والنواهي والسنن والفرائض والاحكام والحدود والوعد والوعيد ... فلما سمعت ما ذكر الله تعالى وتفكرت فيما روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هذا المعنى ، نظرت عند ذلك بعقلي ، وتأملت برويتي ، فلم أر أحداً في ظاهر الأمر يضادني في هذا المعنى ولا يخالفني ولا يعاديني من أبناء جنسي ، وذلك لأني وجدت الخطاب متوجهاً عليهم كالمثل ما هو متوجه علي .. ثم تأملت وبحثت ودققت النظر ، فوجدت حقيقة معنى الشياطين ، وكثرة جنود إبليس اللعين أجمعين ومخالفتهم بني آدم ، وعداوتهم لهم ، ووساوسهم إياهم ..^(٨٤) وبعد هذا التفكير والتأمل ودقة النظر ومحاربة النفس الشهوانية والاستعانة بالله ورسوله (فلما رأي ربي على تلك الحال سمع ندائي وأجاب دعائي ورحم ضعفي ، وأعطاني سؤلي ، وأمدني بجنوده ، ودلني على مكاييد أعدائي ، فغزوتهم مع ملائكته ، وأظفرتي بهم وأعانني عليهم وحرسني من غرورهم .. وسلمت من خطر كيدهم ، وفزت بالغنيمة سالماً غانماً ..^(٨٥)).

لم يكن الاسترجاع مجرد رحلة زمنية الى الماضي يتوقف فيها الزمن الحاضر عن التحرك ، وانما حقق أهدافاً تمثلت بأخذ العبرة والنصح من الأمم الغابرة ، فضلاً عن الإقناع والتأثير في المتلقي ، كما استخدمه الإخوان في عرض ثقافتهم الدينية والفلسفية على لسان الحكماء والمبلغين .

ب. السرد الاستشراقي

ويعني (التوقع المستقبلي) ^(٨٦) ، فالسارد في هذا الأسلوب يتابع تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم للمتلقي نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد ، وهو بهذا يزرع (أفق التوقع ، ويرصد ما سيحدث لاحقا ، وبذا فان دوره في تركيب الحكاية ذو تأثير خاص ، فما ألمح اليه بايجاز سيتحول لاحقا الى واقعة تتدرج في الحكاية ، وربما يبذر الاستباق حكاية جديدة) ^(٨٧). ويسمى أيضا بالسرد المتقدم ^(٨٨)، أو (النسق الاستشراقي الصاعد) ؛ لأنه يسبق الأحداث في الواقع ويصعد بها سرديا قبل وقتها الوقائي .

وفي حكايات الاخوان يأتي السرد الاستشراقي بشكل عفوي وتلقائي ، لكن تبقى له أهميته المتمثلة بإقامة دلائل مسبقة على الحدث من شأنها أن تفتح باب التخيل والتكهن ، ومن ثم يسبق زمن الحكاية زمن السرد ^(٨٩). فمن أهم وظائفه تشويق المتلقي لمتابعة الأحداث ، لمعرفة إن كان هذا الاستشراف حقيقيا ، أو كاذبا فيخيب ظن القارئ . كما يرد الاستباق على نحو غير قليل في سياق الاحلام ، والوصايا ، والنية أو الخطة أو الحيلة الى غير ذلك ^(٩٠). ففي قصة أو خبر (اليهودي والمجوسي)، والتي تتلخص في أن رجلين أصطحبا في طريق سفر ، أحدهما مجوسي من أهل كرمان ، والآخر يهودي من أهل أصفهان ، وكان المجوسي راكبا على دابة ، ومعه كل ما يحتاج اليه المسافرين في سفره ، أما اليهودي فكان ماشيا ولا يملك دابة ولا زادا ، إذ يتضح السرد الاستشراقي منذ الأسطر الأولى ، أي في بداية السرد حين يُبين كل منهما أصول مذهبه ، فمذهب اليهودي واعتقاده (أن في هذه السماء إلها هو إله بني اسرائيل وأنا أعبد ، وأسأله وأطلب منه سعة الرزق ، وطول العمر، أريد منه الخير لنفسي لمن يوافقني في ديني ومذهبي ، ولا افكر فيمن يخالفني في ديني ومذهبي ، بل أرى وأعتقد أن من يخالفني في ديني ومذهبي، فحلال لي دمه وماله ، وحرام علي نصرته أو نصيحته أو معاونته أو الرحمة له أو الشفقة عليه ..) ^(٩١). أما المجوسي فمذهبه (أني أريد الخير لنفسي ولابناء جنسي كلهم ، ولا أريد لأحد من الخلق سوءاً ، لا لمن كان على ديني ويوافقني ، ولا لمن يخالفني ويضادني في مذهبي . فقال اليهودي له: وان ظلمك وتعدى عليك ؟ قال : نعم ، لأنني أعلم ان في هذه السماء الها خبيرا فاضلا عادلا حكيما عليما لاتخفى عليه خافية من أمر خلقه وهو يجازي المحسنين باحسانهم، ويكافئ المسيئين على اساءاتهم، ..) ^(٩٢) ، هذا التفصيل لأصول المذهبين يشعر بأن ثمة وقائع آتية ستتحقق لاحقا ، وسيتم ذلك من خلال تطبيق كل منهما لاعتقاده ، فاليهودي قد طلب من المجوسي أن يطبق مذهبه واعتقاده بأن يطعمه ويركبه دابته ، ففعل المجوسي ذلك ، وما أن صار اليهودي على ظهر الدابة حتى أسرع وولى هاربا ، وترك

المجوسي متعبا لا يقوى على اللحاق به ، لقد احتال اليهودي على المجوسي الذي وجد في مذهبه مساعدة الآخر ، وقال اليهودي له : (خبرني عن مذهبك ، ونصرته وحققته ، وأنا أريد أيضا أن أنصر مذهبي وأحقق اعتقادي ...) (٩٣) .

وثمة استباق آخر ممثلا بالدعاء ، فلما يأس المجوسي وأشرف على الهلاك ، رفع رأسه الى السماء وقال : (يا الهي ، قد علمت أنني قد أعتقدت مذهباً ونصرته وحققته ...، فحقق عند اليهودي خوشاك ما وصفتك به ليعلم حقيقة ما قلت ، فما مشى المجوسي الا قليلا حتى رأى اليهودي وقد رمت به البغلة فاندق عنقه ، وهي واقفة بالبعد منه تنتظر صاحبها ..) (٩٤) .

والمعروف بأن الدعاء هو (تضرع ولجوء الى الله بأن يقضي للعبد حاجة ما مع أمل في الاجابة) (٩٥) . والدعاء لا يشكل استباقا إلا إذا كان مرتبطا بشخصية الولي (٩٦) ، لكنه هنا تحقق ، لأنه جزء من اعتقاد المجوسي ، ونصرة من الله تعالى لمذهبه الذي يؤمن بوجود إله يجازي المحسنين باحسناتهم والمسيئين باساءتهم ، وتصديقا لمذهبه أمام اليهودي .

وفي حكاية (الاعمى والمقعد) ، يؤدي تركيب الحكاية الى الاستعانة بالاستباق ممثلا بوضوح في تحذير صاحب البستان للأعمى والمقعد من العبث بثمار بستانه ، وهو تحذير مما قد يعلنانه في المستقبل ، وسيكون بمثابة التنبؤ أو التوقع بما سيحدث منهما ، قال لهما : (ما تقولان في أن أدخلكما بستانني هذا ، فتأويان اليه ، وتتناولان منه بحسب الحاجة مايكفيكما مما آتيكما . فلا تولعا بالثمار فتفسداها . فقالا : وكيف نؤذيك في بستانك ونحن على ما ترى من الزمانة وسوء الحال ، أحدنا أعمى والآخر مقعد . وأي حيلة لنا في تناول شيء من الثمار وهي على رؤوس الأشجار ..) (٩٧) .

وبالمقابل تحقق ما حذر منه صاحب البستان ، لقد أخل الأعمى والمقعد بشرط من شروط الاستباق ، وهو عدم العبث بالثمار . وقد جاءت الحيلة أو التخطيط المسبق للأعمى والمقعد استباقا آخر للحدث (قال المقعد يوما للأعمى ويحك ، إنك صحيح الرجلين ، وإن في هذه الاشجار التي في هذا البستان انواعا من الثمرات واجناسا من الطيبات ، وهذا الناطور لا يحمل الينا من هذا الجيد شيئا ، فما الحيلة في تناول ذلك ... فلم يزالا يفكران ويعملان الرؤية الى ان قال المقعد للأعمى : ويحك ، أنا صحيح العين أرى ما غاب عنك ، فاحمليني على كتفك لاطوف بك في البستان ، فكلما رأيت ثمرة مليحة طيبة ، قلت لك : قدمني يمينه ويسرة وتناول وتقاصر ... وليكن ذلك إذا غفل الناطور) (٩٨) . ففي هذه الأسطر يسرد المقعد للأعمى ما ينبغي فعله في المستقبل ، وهو ما تحقق فعلا ، من خلال استعمال أفعال الأمر : احمليني وتناول وتقاصر ، والمضارعة : أطوف واقطفها ، وهما يدلان على المستقبل (٩٩) .

أما الوصايا ، فهي تمثل استباقا واسترجاعا في آن واحد ، فهي من ناحية كونها استباقا لأنها توجه لمتلق عليه ان يلتزم بها وينفذها في المستقبل ، وإما كونها استرجاعا فلأنها تمثل خلاصة خبرات الباث الذي يعيد انتاجها للمتلقي ، ومن أمثلة الوصايا في حكايات أخوان الصفاء ، (وصية ملك من ملوك الهند لابنه ولحاشيته) ، لما دنت وفاته ، وكان مسلما أحضر ولدا له وكان ممن سيرته في ملكه من بعده ، وأوصاه بثلاثين وصية ينتفع بها في دنياه وآخرته ، وفي تثبيت ملكه وسلطانه ، ومن الطبيعي ان تكون هذه الوصايا شديدة الارتباط بما استهلته به الحكاية من تحديد ديانة الملك وهي (الاسلام) . وبعد ان فرغ من وصية ولده ، جمع علماء أهل مملكته وأولي الفضل والشرف وأوصاهم بوصايا كثيرة بما يخدم الملك ورعيته ووفقا لتعاليم الدين الاسلامي^(١٠٠) . وهكذا كانت هذه الوصايا خلاصة خبرة وتجارب الملك في حكمه ، استرجعها لتكون استشرافا لابنه من بعده ليطبّقها في حكمه ، وكذلك الشأن في وصيته لحاشيته . لكن الوصايا التي أوصى بها أحد الحكماء في حكاية (ملك من ملوك الفرس أصابته علة) لتلامذته الذين بعثهم لتوعية أحد الملوك وتبصيره بأمور دينه ، لم تتحقق ، فبعد أن حذرهم الحكيم من غواية الشيطان وشهوة الملك وزينة الدنيا لم يلتزم تلامذته بهذه الوصايا ، وبعد مدة من سفرهم ومكوّثهم عند الملك عرض عليهم الملك أن يسلم لهم ملكه مكافأة على ما فعلوه معه فقبلوا ، وخرقوا العهد الذي قطعوه للحكيم فاستحقا العقاب^(١٠١) .

والتنجيم هو استباق أيضا ، لأن فيه ضربا من معرفة الغيب ، ففي حكاية (ابن ملك الهند الوثني والرجل الحكيم) ، كان هناك ملك وثني الديانة ورزق ولدا على كبر ، (فأمر المنجمين بالحساب والحكم على موجبات احكام النجوم في مولده ، فحكموا بأنه يتربى ويعيش ويطول عمره ، وينال ملكا وسلطانا لا يشبه ملك الأرضين ولا سلطان الجسمانيين ، بل ملك السماويين وسلطان الروحيين ..)^(١٠٢) . وتحقق ما قاله المنجمون ، لأن الفتى رزق من العلم والفهم والذكاء ، وكان صافي النفس ، حي القلب كثير التفكير في ملكوت السماء وأمر الصانع وقاده ذلك الى معرفة حقائق الدين والاسلام بمساعدة أحد حكماء بلاد سرنديب. لقد شكّل الاستباق هنا بداية حكاية اتضح الهدف منها فيما بعد .

وثمة استباق آخر يشكّله الحلم أو الرؤيا ، فالرؤيا أساسا هي خروج الروح من إطار الزمنية الى مطلق اللازمية واللاحدود^(١٠٣) . فالحلم والكرامة لا يخضعان لمقولتي المكان والزمان^(١٠٤) ، وهما تعبير عن حاجات اللاوعي والقلق والاسقاطات الناتجة عن الهموم المستقبلية. نستدل على ذلك بحكاية (أهل الجزيرة والطائر العظيم) حيث ارتحل سكان جزيرة كثيرة الخيرات كانوا يعيشون بأمان وتوادر وركبوا البحر فكسر بهم المركب ، ورمى بهم الموج في جزيرة القروء ،

وعاشوا فيها وتزوجوا بالقروء ومضى الزمان وهم هناك (ثم إن رجلا منهم رأى ، فيما يرى النائم ، كأنه قد رجع الى بلده الذي خرج منه ، وأن أهل المدينة لما سمعوا بمجيئه استبشروا ،...وهو يظن أن ذلك كله يراه في اليقظة . فلما انتبه إذا هو في ذلك المكان بين تلك القروء ، فأصبح حزينا منكسر البال .. فقص رؤياه على أخ له ، فتذكر ذلك الأخ ما أنساه الدهر من حال بلدهما .. فجعلوا يذكرون إخوانهم أمر بلدهم ^(١٠٥). فالرائي هنا كان في زمن الحاضر ، أما رؤياه ضمن زمن المستقبل . من هنا كان مبدأ الرؤيا سرديا يتناول حال الراوي قبل انتقال اللاوعي الى المستقبل ، وصف حاله قبل الرؤيا تمهيدا لما سيراه في منامه ، وما هو الا انعكاس لحالة نفسية أو ظرف صعب يمر به الرائي . فبعد انتقالهم الى جزيرة القروء دبّ بينهم النزاع والخصام ونسوا ما كانوا فيه من ود ومحبة ، فجاءت عبارة (ثم إن رجلا منهم رأى ، فيما يرى النائم ،...) ^(١٠٦) لتعبر أو لتعكس الحالة النفسية للرائي . لقد عادت الشخصية الى الزمن الاول - ماقبل الرؤيا - بفعل صياغة لغوية تضمنت انتقالا موفقا الى عالم الوعي (فلما انتبه إذا هو في ذلك المكان بين تلك القروء) ^(١٠٧) ، هذا الانتقال السريع الذي حدثت فيها العودة الى زمن الوعي تمت بمجرد مغادرة الزمن الاول في اللاوعي (الحلم) ، جسدتها جملة بسيطة مكثفة أمكن فيها التخلص من زمن الحلم والعودة الى الزمن الطبيعي.

كما ان إعادة قص الرائي تلك الرؤيا على شخص آخر معه في الجزيرة ، تمثل وظيفة استرجاع لما رآه في منامه ، مما دفع الآخرين الى استرجاع ذكرياتهم وما كانوا عليه في تلك الجزيرة. فضلا عن ذلك نجد وظيفة النأي الشديدة الارتباط بتقنية الحذف أو القفز .

وترى احدى الباحثات ان الحلم عبارة عن استرجاع ، لما حدث في عالم آخر وهو عالم اللاوعي ، وبذلك عممت صفة الاسترجاع على كل الاحلام الصوفية ^(١٠٨). لكن الاسترجاع في نظر السرديين يظهر عندما تسير الحكاية على خط أو تسلسل معين ، وفجأة يعود الراوي الى حادثة ماضية أو سابقة ، مقارنة مع الأحداث التي وصل اليها الحكي ، ومن هنا ، لا يشكل الحلم استرجاعا عندما يدخل في التسلسل المنطقي للأحداث ، إلا في حالة إعادة رواية الحلم بعد أن روي للمرة الأولى ^(١٠٩) ، كما سبق وبيننا.

وبما ان الاحلام تعد استباقا ، فإن تأويل الاحلام أو الرؤيا يعد من باب الاستباق أيضا ، ففي حكاية (الرجل المترف والمنام الذي تكرر) ، روي أن رجلا من المترفين وأرباب النعم كان منعسا في ملذاته وشهوته زمنا طويلا ، معرضا عن الفقراء ، هاجرا للعلماء ، متهاونا في أمر الدين، حتى صار قدوة لطالبي اللذات ولشهووات ، وقد شهر بذلك بين الناس ، وتمنى الكثير من الراغبين في الدنيا أن يكونوا مكانه ، ثم أراد الله تعالى أن ينبهه من نوم الغفلة ؛ فأراه في المنام

حاله في الآخرة وما سيكون عليه نتيجة اعراضه عن أمر دينه في شكل بشع مخيف ، مرض على أثرها ولم يتمكن أحد من تأويل رؤياه لمعالجته مما هو فيه^(١١٠) .

كما ان ثمة استشرافا لم يتحقق ، فقد اجتمع المنجمون والعرافون محاولين ربط حاله من استيلاء النحوس على درجه طالعه ، واختاروا له يوما (يكون القمر متصلا بالسعود ، وطالعا جيدا ، يكون السعد في الأوتاد ، والنحوس سواقط عنها ، ويتحول من ذلك الوقت ، من بلد الى بلد ، أو من محلة الى محلة ، أو من دار الى دار)^(١١١). إلا ان ذلك لم ينفع ، لكن رجلا يعرف بالناسك من أهل العلم والدين قال: (عندي تأويل رؤياه ودواء دائه)^(١١٢) هو الذي تمكن من تفسير تلك الرؤيا ، فقال: (أما رؤياه البرية القفرة ، فهو براءته من الدنيا وبراءتها منه يوم يموت . وأما فقره فهو فقره بعد الموت ، وشدة الحاجة في الآخرة الى الزاد . وأما غريه فهو غري من الأعمال الصالحة ... وأما سواد بدنه ، فهو سواد وجهه عند الله لسوء أعماله)^(١١٣) ومثلت استشرافا لما سيكون عليه حاله في الآخرة نتيجة اقباله على الدنيا واعراضه عن الآخرة . ولم يكتف الرجل الناسك بتفسير الرؤيا ولكنه أيضا حدد له الدواء الشافي ، الذي كان أيضا بمثابة الاستشراف لما سيفعله مستقبلا لكي يضمن توبة الله وحسن الآخرة ، وكان ذلك بالنية الصادقة والتوبة والصلاة والصيام والخشوع لله^(١١٤). وعندما استجاب الرجل للدواء صح وتعافى ، وإذا به يرى نفسه في المنام (إذا هو بفضاء فسيح يقصر دونه الطرف ، وإذا هو بأنوار قد ملأت الآفاق من الضياء ،....)^(١١٥) فكان وصفا للجنة بما فيها من نعيم وخيرات وملك لا يبلى .

لقد مثل الاستشراف في حكايات أخوان الصفاء عنصرا تشويقيا هاما ، أراد الأخوان من خلاله تحقيق أهداف تنويرية خلقية ، كما كان له أهمية في التمهيد للأحداث ، وكشف نفسية الشخصيات المهمة في الحكايات وطريقة تفكيرها .

المبحث الثاني

أولا: الإيقاع الزمني Duration

المقصود به سرعة السرد ، ويتحدد بالعلاقة القائمة بين مدة الوقائع ، مقيسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام .. ، وطول النص قياسا بعدد أسطره أو صفحاته^(١١٦).

إنّ النص السردي لا يخلو من إيقاع متأث من تلك السرعة التي قد تتناسب أو تتعارض بين زمن الحكاية وزمن القصة ، وهو ما يؤدي في النهاية الى الشعور بإيقاع للسرد يتراوح بين البطء والسرعة، وهو في الاصطلاح النقدي عند جينيت يدعى بـ (المدة)^(١١٧). ويشكل الإيقاع

الحكائي بنية أساسية في العمل السردي ، إذ من الممكن لحكاية أن تعمل دون مفارقات زمنية ، لكنها لا تستطيع أن تعمل دون إيقاع^(١١٨). وتظهر هذه المفارقات الزمنية بين زمن القص وزمن الخطاب في شكلين : الأول ، تفوق زمن القص على زمن الخطاب أو الحكاية ، ويظهر في تقنيتي الحذف والخلصة . والثاني ، تفوق زمن الحكاية على الزمن القصصي ، ويظهر في تقنيتي الوقفة والمشهد .

وسيتبنى البحث هذه الحركات الأربع ، لدراسة مستوى الإيقاع السردي في حكايات اخوان الصفاء، وكالاتي :

أ. التسريع السردى

١. الحذف Elipsis

وتترجم أيضا بـ القفز ، أو القطع^(١١٩) ، وهي الحركة الزمنية التي يكون فيها زمن القص أو القول أقصر من زمن الوقائع ، إذ يكفي الراوي بأخبارنا أن سنوات أو أشهر مرت دون أن يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات . فالزمن على مستوى الوقائع طويل (أشهر أو سنوات ..) ، أما الزمن على مستوى القول فهو صفر^(١٢٠) .

وتمثل هذه الحركة أقصى سرعة للسرد ، فالحذف يؤدي الى سرعة الإيقاع ، لأن الراوي يتخطى أو يغفل مراحل زمنية تطول أو تقصر متصلة بالحكاية دون الإشارة الى ما حدث فيها لهامشيتها ، فهي من هذه الناحية بمثابة تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الاهمية في بناء الحكاية ، ويفسح المجال للأحداث الرئيسية التي تستأثر بخط الزمن الفعلي في السرد ، فضلا عن ان ذكر مالا أهمية له من الاحداث سيفقد التركيز على الحدث ، ويدخل القارئ في التشويش والتضليل^(١٢١). وقد يعتمد السارد ذلك الحذف لأهداف أخرى^(١٢٢).

ونجد هذه التقنية في حكاية ملك الهند ووصيته لولده : (وقد حكى أن بعض ملوك الهند لما دنت وفاته ، وكان مسلماً قد أحضر ولداً له قد كان أهلاً للملك بعده ولم يكن له ولد سواه)^(١٢٣) فهذه الحكاية قفزت وعبرت حياة ذلك الملك وصولاً إلى لحظة وفاته ولنا أن نتصور هذه المدة التي أمضاها الملك في شبابه وحتى مماته وتزوجه وولادة ابنه ونضوجه حتى بلوغه الأهلية للحكم . ، إنها على مستوى الوقائع تتجاوز العقد من السنين ، بينما استغرقت على مستوى القص جملتين ، فكان القفز على ماهو غير ضروري في مسار الحكاية وصولاً الى الحدث الاساس .

وكذلك في حكاية أبن الملك الذي سقط في يد العدو (من ذلك ما ذكر ان أبن الملك وقع في أيدي عدو له ...)^(١٢٤) ، فالحكاية قفزت على تلك الفترة والمدة الزمنية التي توضح ما هي

الأسباب التي أوقعت العداء بين الطرفين وكيف سقط أبن الملك في يد العدو وهي عبارات قصيرة على فضاء النص لا تتناسب مع طول الحدث في الواقع . الزمن هنا على مستوى القول (زمن القص) = صفر ، الزمن على مستوى الوقائع = أيام وسنوات . لقد ركزت الحكاية على الوصف الدقيق لابن الملك بدءا من سجنه وانتهاء بما رآه في المنام ، وصولا الى الهدف الاساس الذي اراد الاخوان توصيله الا وهو إنما الانسان هو النفس وأن الجسد لا حقيقة له^(١٢٥). وقد حدث القفز بوتيرة عالية في حكاية الملك وأولاده الخمسة ، (ذكروا أن ملكا كان عظيم الشأن ، عزيز السلطان ، واسع المملكة ، كثير الجنود والعبيد ، ولد له ولد ذكر ، كان أقرب الخلق شبيها به ... ، ثم رزق في اليوم الثاني ابنا آخر ... ، ثم إنه رزق في اليوم الثالث ابنا آخر)^(١٢٦) وهكذا وصولا للابن الخامس .

لقد حذفت هذه الحكاية زمنا طويلا تمثل بزواج الملك حتى ولادة ابنه وبلوغه ، وقفزت على مراحل وولادة ونشوء الابن الثاني والثالث وصولا للخامس بالعبارات الآتية الذكر .

وفي رسالة (تداعي الحيوانات على الانسان) وبعد أن شكت الحيوانات الى ملكها بيوراسب ملك الجان ظلم البشر لها ، بعث الملك الى أهل السفينة من يدعوهم الى حضرته ، فحضر منهم (وكانوا نحواً من سبعين رجلاً من بلدان شتى فأكرموا ثم أوصلهم الى مجلسه بعد ثلاثة أيام)^(١٢٧). هنا يحدث (قفز) في زمن السرد فحذف الراوي تفاصيل الأيام الثلاثة التي قضاها البحارة في كنف الملك قبل وصولهم اليه لعدم اهميتها في مسار الحكاية .

وترتبط هذه الحركة وظيفيا مع (النأي) ، ذلك ان حكايات اخوان الصفاء تبدأ بوظيفة النأي والسفر والابتعاد لهدف ما ، يتسق ذلك مع حركة الحذف أو القفز على الزمن ، لأن النأي حين بدأت به القصة ، فإنها الغت الاحداث السابقة عليها وبدأت من لحظة (النأي)^(١٢٨). كما في قصة (اليهودي والمجوسي) ، إذ جاء في مستهلها : (ما جاء في الخبر أن رجلين اصطحبا في بعض الاسفار أحدهما مجوسي ..)^(١٢٩) ، فالسارد لم يذكر كيف التقى هذان الرجلان لأن هذا غير ضروري في مسار الحكاية . وكذلك في حكاية (الاعمى المقعد)^(١٣٠) و (ورجلان اصطحبا في طريق واختلفا على ثمن الرغبة)^(١٣١) ، (وأهل الجزيرة والطائر العظيم)^(١٣٢) ، و(تداعي الحيوانات على الانسان)^(١٣٣).

وقد يحضر النأي ايضا داخل تقنية الاسترجاع ، في الحكاية التي رواها الوزير الحكيم لتجنب الملك فيروز ، والتي سبق ان بينهاها ، عمد الوزير الى القفز ليصل الى الحدث الاساس (ذكروا ان قوما من الغواصين ذهبوا الى جزيرة يسترجون اللؤلؤ ..)^(١٣٤) ليصل الى المغزى الاساسي من الحكاية.

وقد يقفز الراوي على الحدث مختصرا الزمن بعبارات معدودة ، (مدة يسيرة) ^(١٣٥)، (مدة من دهره وبرهة من عمره) ^(١٣٦) ، (ومكثوا زمانلا طويلا) ^(١٣٧)، (تمادى بهم الزمان) ^(١٣٨)، (فعاش بذلك زمنا طويلا) ^(١٣٩). فهذه الاشارات هي التي ستشكل هذا النمط من الحذف غير المحدد ، أو قد تكون الحذوفات محددة ، نحو (وقال : تزودوا ليومين ..) ^(١٤٠) ، (قد سأت عليها في كل يوم وليلة) ^(١٤١) ، (فان غدا هو العيد يوم الجمعة) ^(١٤٢).

وينبغي الإشارة إلى أن القفز هو السائد في معظم حكايات أخوان الصفاء والسبب واضح ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمنهجية الزمن في الحكاية ، فهو مفتوح وممتد ، ولا تستطيع الحكاية أن تغطي بالسرد زمن الوقائع الذي يمتد غالباً إلى نهاية العمر ، لذا تلجأ الحكاية إلى طي الزمن وتجاوزه والقفز فوق الأيام والشهور والسنين بالعبارات الأنفة الذكر . فالقفز مرتبط بالبعد الاخلاقي الذي يهدف الاخوان اليه ، فلم يكن همهم سرد حكايات بتفاصيلها بقدر ما هدفهم ابلاغ ما يريدون ابلاغه باقصر الوسائل، أي الوصول الى المغزى الاساسي دون الخوض في التفاصيل غير الضرورية ، إذ لم يكن هدفهم آنذاك التأسيس لفن قصصي .

٢. المجمل أو الخلاصة Summary

وتسمى الايجاز أيضاً ^(١٤٣) ، وهي أقل سرعة من الحركة السابقة (القفز) فهي (تلخيص حوادث عدة أيام أو عدة شهور أو سنوات في مقاطع معدودات ، أو في صفحات قليلة ، دون الخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال) ^(١٤٤). وعليه يكون الزمن الحكائي أقصر من زمن القصة على عكس الحذف التي يكون فيها زمن القول أصغر من زمن الحكاية ^(١٤٥). وللخلاصة وظائف مهمة ، منها المرور السريع على أزمنة غير جذيرة بالاهتمام ، وتقديم عام للمشاهد والربط بينها ، وعرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص معالجتها معالجة تفصيلية ^(١٤٦). كما تختصر وبمرونة كل الحقل الواقع بين المشهد والقفز ^(١٤٧). ففي حكاية (الرجل الحكيم وأولاده الصغار الأذكى والأغبياء) ، كان لحكيم أولاد أذكى وأغبياء ، وعندما سئلوا من أي شيء صنعت الحلوى أجاب الأولاد الأذكى باجوبة كانت عصية على فهم الأولاد الأغبياء ، لكن أباهم رثى لحاله الأغبياء منهم ، وأمر العقلاء المستبصرين ان يجيبوهم باجوبة قريبة لفهمهم ، فسكنت نفوس الاخوة الأغبياء ، واختصارا لما قيل سابقا ، لخص الراوي قائلا: (وكانت هذه الجوابات أسكن لنفوسهم من قول من يطول فيه الخطب ، وقال كيت وكيت وفعل وصنع) ^(١٤٨). مقدما بهذه الخلاصة إيجازا سريعا وعدم تكرار للكلام الذي قد قيل مسبقا. وكذلك الحال في حكاية (الرجل الحكيم والمرض الخفي) ، ففي محاولة الحكيم معالجة هذا المرض الذي عم المدينة

واقناع الناس بالدواء ، فكان يخبر الناس بضرورة علاجهم ، وخشية الملل الذي يسببه تكرار الكلام لكل رجل يعالجه ، وكلام كل رجل مريض بعد ان يتحسن ، اختصر الراوي ذلك قائلاً: (فعالجوه وداووه بمثل الأول فبرئ وقال لهم مثل قول الأولين ، وقالوا له مثل ما قال الأول)^(١٤٩). وفي أمثال الهند أو حكاية (الغربان والبزاة) اختصر الراوي ما حلّ بالباز بعبارات (وكان بالقرب منهم باز قد كبر وخرف وضعفت قوته عن الصيد ، وأنحل جسمه ، وتناثر ريشه من قلة المعيشة وتعذر القوت)^(١٥٠)، كما أوجز مراحل قوته (قوي جسمه ونبت ريشه ، وعادت اليه صحته ..)^(١٥١). مبينا من خلال هذا المرور السريع المفارقة بين ما كان عليه الباز من ضعف ، وما آل اليه من قوة وملك .

وترافقت تقنية الحذف والإيجاز في حكاية (الملك واولاده الخمسة) ، فقد (ولد له ولد ذكر .. فلما تربى ونشأ وكمل ... ثم رزق في اليوم الثاني ابنا آخر .. فتربى ونشأ وكمل ونما ...)^(١٥٢). وهكذا وصولاً للأبن الخامس ، وهذا طبيعي فتقنية التلخيص لا تستغني عن تقنية الحذف ، إذ يعتمد التلخيص على استعمال الحذف لأن كليهما يعملان على تسريع السرد وحذف اللحظات الزمنية الميتة وهذا التلخيص مع الحذف ساهم في تسريع وتيرة السرد ، وهذا بدوره زاد من تركيز المتلقي على الاحداث ، وأبعد عنه الملل .

وقد جاء الاختصار في حكاية (ملك من ملوك الفرس والعلة التي أصابته) في أكثر من موضع لتسريع السرد والتركيز على الحدث الأساس، فبعد أن اعترت الملك العلة ، وقصّها لوزيره ، فأعاد روايتها للشيخ الحكيم (وقصصت عليه الحال من أولها الى آخرها ..)^(١٥٣) ، وبعد أن دخلا على الملك (فلما رأى الشيخ فرح به ورفع وأقبل عليه وأنس به ، وأقبل يعيد الحديث عليه من أوله الى آخره ..)^(١٥٤) وفشا في أهل المملكة أن الملك قد أفاق من علته (ففرح الناس بذلك وسكنت الفتنة ، فتسارعت الخوارج الى الطاعة ، وعمت البركة وشملت النعمة ، وعاد الامر الى أحسن ما كان في مدة يسيرة ..)^(١٥٥).

ولخص الراوي في عدة أسطر ما مدته سنوات طويلة في أسطر معدودة في حكاية (فتى من أولاد الملوك في مزبلة) فهذا الفتى قد وقعت له أحداث أدت الى تبدل هيئته وحاله حيث كان (شابا ظريفا ، حسن الوجه ، كامل البنية ، تام الصورة ..عشق جارية حسناء من أقاربه من بنات الملوك ، فتزوجها ..وعاش معها زمنا طويلا في عز سلطانه ونعيم مملكته)^(١٥٦) ثم (فرق الدهر بينهما بموتها ، وزال الفتى عن ملكه بغلبة عدو ظهر عليه ، واغترب عن بلاده وساح في الأرض على حالة الغرباء ، وافتقر وأصابه الذل والهزم ، وضعف بدنه، وذهبت قوته ، وكل بصره ، وثقل سمعه ، واصابه العري والجوع ..)^(١٥٧). جاءت الخلاصة هنا

لتوضح المفارقة بين ماكان عليه الفتى من عز ونعيم ، وما آل اليه حاله من ضعف وذلل أدى به للنوم في مزبلة .

ب. الإبطاء السردى

١. المشهد Scene

يتجلى المشهد في الحوار ، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام حوار بين صوتين^(١٥٨). وفي هذه الحركة الزمنية يتساوى زمن الحكاية وزمن القصة^(١٥٩). بمعنى ان الزمن السردى هنا يكون حقيقيا بعيدا عن الاسترجاعات والاستباقات ، فتجسد الجمل المتتابعة بين المتحاورين بناء زمنيا يكاد يكون متطابقا مع الزمن السردى . وإذا كانت الخلاصة اختصارا للأحداث وتسريعا للسرد ، فإن المشهد تفصيل لها وإبطاء له ، فالحوار وإن كان ينمي السرد فإنه يبطئ الزمن السردى^(١٦٠). ويجد بعض الباحثين إن التقابل بين (المشهد) المفصل ، والمجمل (المركز) ، يحيل الى تقابل مضموني بين ماهو درامى في السرد وما ليس بدرامى^(١٦١).

يشغل الحوار حيزا مهما في حكايات الاخوان ، فهو طريقة يكشف بها الأخوان عن أهدافهم وغاياتهم وما يدعون له من خلال إدارة الحوار على لسان الطرفين . وقد يكون الحوار مباشرا ، إذ يخاطب فيه المتكلم مباشرة الى متلق مباشر ، ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي ، ويسمى بصيغة الخطاب المعروف ، أو كما أسماه جينيت بالخطاب المباشر^(١٦٢) ، ومثاله الحوار الذي دار بين المؤمن العابد المستبصر والراهب المنعزل في صومعته ، إذ جرى الحوار بينهما دون تدخل من الراوي ، ومما جاء فيه: يروى أنّ أحد المؤمنين المتقين مرّ براهب في صومعة له فناده ياراهب فاخرج رأسه اليه (وقال : من هذا ؟ قال : رجل من ابناء جنسك من الآدميين ، قال: فما تريد ، قال : كيف الطريق الى الله؟ ، قال الراهب : في خلاف الهوى ، قال له : فما خير الزاد ؟ ، قال : التقوى ، قال : لم تباعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة ، قال : مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي من سوء عشرتهم ... ، قال : فاخبرني كيف وجدتهم ؟ ، قال: أسوأ قوم وأشر أصحاب ففارقتهم ، قال: فكيف وجدتم يا معشر اتباع المسيح معاملتكم مع ربكم ... ، قال : ... ، فخبرني عنكم يا معشر اتباع أحمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم ؟ قال: خير معاملة تكون واحسنها ، قال الراهب : صفها لي (...)^(١٦٣).

وهكذا يمضي الحوار بين الطرفين على شكل سؤال وجواب ، نقله السارد بتفاصيله كما حدثت في الواقع ، وبهذا تساوى فيه زمن الحكاية وزمن السرد. وقد بيّن فيه المسلم فضل الله

على الانسان وما أعطاه من نعم لا تحصى ، وبعد هذا العرض (قال الراهب : جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ، ومن ذاكر انعاما ما احسنه ، ومن هاد رشيد ما ابصره ، وطبيب رفيق ما أحذقه، وأخ ناصح ما اشفقه)^(١٦٤) فكان الحوار موظفا للكشف عن الصلة بين الانسان والله من وجهة نظرين مختلفتين ومن رسالتين سماويتين ، كالاسلام والمسيحية ، وكان نصيب المسلم من هذا الحوار كبيرا، إذ افاض بتبيان فضل الله على الانسان في محاولة لإيصال ذلك الى المسيحي واقناعه بمزايا الاسلام، وقد بدا فيها المسلم واعظا راشدا ، وكان الراهب خير متلقي لهذا المسلم ، وقد يكون الهدف من هذا الحوار ، ليس فقط الكشف عن موقف الديانتين من الله ، والتأثير والاقناع ، إنما عكس أيضا روح التسامح التي سادت بين الرجلين ، إذ تقبل المسيحي وعظ المسلم ، كما كان المسلم هنا ممثلا للرجل النقي العارف بربه الداعي برفق ولين للإسلام . على عكس الحوار الذي جرى بين المجوسي واليهودي ، والذي كشف التعصب والعداء ضد الآخر. ان نزعة الاخوان الى توظيف الحوار في تبصير الآخرين بقضايا حساسة يدخل في إطار وعي الذات بالآخر ، وحاجة الانسان الى الخروج من خطاب التأزم والاستعلاء الى حالة فهم الآخر والتقارب والتواصل معه .

وكذلك في محاورة بين رجلين تقي من أولياء الله الذين نجاهم من نار جهنم ، والآخر من الهالكين المعذبين فيها بالوان العذاب ، إذ كان الهدف من هذا الحوار تبيان ان سوء المعتقد والتعصب قد يؤدي الى الهلاك والنار (قال الناجي للهالك : كيف اصبحت يا فلان ؟ ، قال : اصبحت في نعمة من الله ، طالبا للزيادة ، راغبا فيها ، حريصا على جمعها ، ناصرا لدين الله ، معاديا لأعداء الله ، محاربا لهم . قال الناجي : ومن أعداء الله هؤلاء؟ ، قال : كل من خالفني في مذهبي واعتقادي . قال: وإن كان من أهل لا اله الا الله ؟ قال : نعم . قال : إن ظفرت بهم ماذا تفعل بهم ؟ قال له: أدعوهم الى مذهبي واعتقادي وراي . قال : فإن لم يقبلوا منك ؟ قال: أقاتلهم وأستحل دماءهم وأموالهم ، وأسبي ذراريهم ..)^(١٦٥) هذه المحاورة تعكس التعصب الديني ومضاره على المجتمع ، وهي قريبة جدا من آراء اليهودي في قصة اليهودي والمجوسي ، وأن سوء الرأي والمعتقد قد يؤدي الى الهلاك. وكذا الشأن في حكاية (الرجل المتدين والابن السكير)^(١٦٦) ، وفي رسالة (تداعي الحيوانات على الانسان) جاء الحوار كعنصر أساسي من عناصر الفن القصصي لبسط الافكار وتعريفها والذي ظهر في المناظرات التي قامت بين الانسان والحيوان على شكل حجاج بين الطرفين، فكان الحوار آلية هامة من آليات الحجاج التي وظفها الانسان والحيوان للتأثير في ملك الجان عن طريق عرض الحجج والبراهين والبلاغة ، ولن يكون ذلك الا بالمناظرة القائمة على الحوار بينهما ، لأن الغلبة ستكون لمن

يمتلك (الحجاج بفصاحة الالسنه وجودة الالسنه وجودة البيان ورجحان العقول ودقة التمييز)^(١٦٧).

ومما يلفت النظر في هذه الملحمة ، أن لغة الحوار تتعدد، وتختلف بين الطرفين ، باختلاف الاديان والطوائف والاعراق والبلدان التي ينتمي اليها الانسان ، وكذلك الامر بالنسبة للحيوانات التي تختلف حججها وادعاءاتها باختلاف فصائلها وأنواعها . كما تشكل تلك المحاورات مادة أدبية ثقافية علمية غنية ، إذ يطرح الاخوان من خلالها أفكارهم الفلسفية والعلمية التي تتضمن نظرتهم الى الكون والعالم والله والطبيعة والمجتمع .

وثمة نمط آخر من الحوار كان سائدا وبكثرة في حكايات الاخوان ، إن لم نقل أنه موجود في كل حكاية ، وهو صيغة الخطاب المعروف غير المباشر^(١٦٨)، وفيه تظهر تدخلات الراوي قبل العرض أو خلاله أو بعده ، كالذي نجده في حكاية (الأعمى والمقعد)^(١٦٩) الأنفة الذكر ، إذ يتدخل الراوي في تفاصيل كثيرة ويلحق ويعلل ويصف أحيانا أخرى ، وكذلك حكاية (اليهودي والمجوسي)^(١٧٠). وقد نجد ايضا أن الحوار المباشر قد يأتي أيضا في حكايات تتضمن الخطاب غير المباشر ، وهذا حسب اقتضاء الضرورة ، إذ ان ثمة اهداف سرديّة للأخوان من جعل الحوار يجري دون تدخل من الراوي ، خاصة إذا كان على شكل اسئلة وأجوبة يضعها الاخوان على لسان المتحاورين لاجل كشف حقائق وتوعية المتلقي تماشيا مع الهدف الخلفي الديني الذي يريده الاخوان ، فمثلا في حكاية (ابن ملك الهند الوثني والرجل الحكيم) حوار غير مباشر بين الحكيم والفتى ، لكن عندما يبدأ الفتى بسؤال الحكيم عن الزهاد والدين والانبياء يدخل الحوار في باب المباشرة^(١٧١).

وقد يكون الحوار مونولوجا ، ويسمى صيغة المسرود الذاتي حيث (يتحدث فيه المتكلم الآن عن ذاته وإليها عن اشياء تمت للماضي .. ويمكن أن ندخل فيها التذكر ، وما يتصل بالاسترجاعات الماضية)^(١٧٢). كما انه يمثل خطاب مضمن داخل خطاب آخر يندمجان معا لإضافة بعد حدثي أو سردي أو نفسي الى الخطاب الروائي^(١٧٣). ففي حكاية (الثعالب مع الذئب والجمال الميت) يظهر المونولوج في حوار الذئب مع نفسه ورغبته بالاستحواذ على الجمل الميت دون الثعالب (وتولى امرهم وقسم في ذلك اليوم بعض ذلك بينهم بالعدل . فلما كان الليل تفكر الذئب في نفسه فقال : إن في قسمة هذا الجمل على الثعالب عجزا وسخافة رأي ، وما ينبغي لي أن أفعل ذلك لأني ذو قوة وليس لهم قدرة ، وهذا رزق ساقه الله الي وخصني به دونهم ، فما الذي يدعوني الى إطعامهم إياه ، والله يقسم لهم غيره وأنا أدخره لنفسي ..)^(١٧٤). هذا الحوار الداخلي بين الذئب ونفسه ما هو الا تخطيط مسبق منه سيتحقق عندما يخرق الذئب اتفاقه

مع الثعالب ويحظى بالجمل لنفسه . ويتحقق خوف الثعالب الذي استشرفه الحدث بداية ، من سيطرة القوي على الضعيف . وفي حكاية (الرجل والسمة) إذ وقف رجل على جسر فوجد سمة كبيرة من أحسن أجناس السمك (فقال في نفسه : ما أنصرف في يومي هذا الى بيتي بأحسن من هذه السمة ، فاشويها وأجمع عليها أهلي واولادي ..)^(١٧٥).

لقد أظهر لنا الحوار في حكايات لإخوان التطابق الزمني بين زمن الحكاية وزمن السرد ، مما عزز الجانب الواقعي في الحوار المنقول ، وأفسح المجال للأخوان بعرض تصوراتهم وافكارهم وتعاليمهم لإضافة بعد واقعي على تلك الحكايات ، فضلا عن عرض ثقافتهم اللغوية والفلسفية .

٢. الوقفة (الاستراحة) Pause

وهي توقفات معينة في مسار السرد يحدثها الراوي بسبب لجوئه الى الوصف^(١٧٦) ، وفي هذه الحركة الزمنية يكون زمن القص أطول من زمن الوقائع ، إذ يصبح الزمن على مستوى القول أطول وتصبح الوقائع صفرا^(١٧٧) . فالوصف يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية ، ويعطل حركتها^(١٧٨) ، إذ ينقطع سير الأحداث ليتوقف الراوي عند زاوية معينة فيصف مكانا أو شخصا ، وهو هدف سردي يعمل على إضاءة الحدث القادم بعد الوقفة^(١٧٩) . والوصف عنصر ضروري لا غنى للسرد عنه ، يقول جينيت انه لا يوجد سرد بدون وصف^(١٨٠) . وتحتل المقاطع الوصفية حيزا كبيرا من رسالة (تداعي الحيوانات على الانسان) ، سواء وصف الأمكنة ، والشخصيات ، والحيوانات ، والطيور والحشرات الى غير ذلك وعلى امتداد الرسالة ، فالراوي مثلا يصف المملكة التي يحكمها بيوراسب بأنها (طيبة الهواء والتربة ، فيها أنهار عذبة ، وعيون جارية ، وهي كثيرة الريف والمرافق وفنون الاشجار والالوان من الثمار والرياح والالوان . كثيرة الاشجار والفواكه والثمار والمياه العذبة والهواء الطيب والتربة الحسنة ، والبقول والرياحين وألوان الزروع والحبوب مما انتبتها أمطار السماء ...)^(١٨١) . بعد هذا الوصف المسهب لطبيعة هذه المملكة ، يذهب الراوي الى وصف الملك فقد (كان ملكا حكيما عادلا كريما منصفاً سمحا ، يقري الاضياف ، وياوي الغرباء ، ويرحم المبتلي ويمنع الظلم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ..)^(١٨٢) . وبعد انعقاد المحاكمة بين الانسان والحيوانات بزعامة ملك الجن تبدأ الحيوانات بوصف أحوالها وظلم الانسان لها وتسخيرها لخدمة مصالحه ، فعلى لسان الحمار (أيها الملك لو رأيتنا ونحن أسارى في أيديهم موقرة ظهورنا باثقالهم من الحديد والحجارة وغير ذلك ونحن نحملها بجهد وكد وبأيديهم الخشب يضربون وجوهنا

وإدبارنا بحنق وعنف...^(١٨٣)، وكذلك الحال بالنسبة للثور ، والكبش والجمال والفيل وسائر الحيوانات والطيور والحشرات^(١٨٤) ، كما تتوالى أوصاف الحيوانات وهيئاتها وأشكالها وطبائعها وخصائصها البيولوجية عاكسة للمنظور الثقافي الذي تمتع به الاخوان ، من ذلك وصف ابن آوى لزعم الحيوانات الاسد تلبية لطلب ملك الجان ، (هو أكبر السباع جثة وأعظمها خلقة واقواها بنية واشدها قوة وبطشا وأعظمها هيبة وجلالا ، عريض الصدر ، دقيق الخصر ، لطيف المؤخر ، كبير الرأس ، مدور الوجه ، واضح الجبين ، واسع الشدقين ، مفتوح المنخرين ، متين الزندين ، حاد الانياب ..)^(١٨٥) ويستمر الوصف قرابه الصفحة تقريبا . وهي أوصاف أخذت مساحة كبيرة من فضاء النص ، وبالتالي كان زمن سردها أطول من زمن وقوعها ، فضلا عن ان السارد أوقف سرد الأحداث أكثر من مرة ليركز اهتمامه على تلك الأوصاف.

وفي الرسالة أيضا أوصاف حسية وعقلية لمختلف الشعوب ، منها ضروب الملابس والعادات ، فالهندي لذلك العهد كان (رجلا اسمر ، نحيف الجسم ، طويل اللحية ، موفور الشعر ، متوشحا بإزار أحمر على وسطه ..)^(١٨٦) ، والعبراني من أهل الشام كان (طويل متردّ برداء برداء اصفر ، وبيده مدرجة ينظر فيها ويُرْمَزَم ..)^(١٨٧) ، والسرياني من آل المسيح كان (عليه ثيابا من الصوف ، وعلى وسطه منطقة من السيور ..)^(١٨٨) ، والقُرشي كان (أسمر شديد السمرة ، نحيف البدن عليه أزار ورداء شبه المحرم ..)^(١٨٩). الى غير ذلك كن أوصاف وهيأت السبعين رجلا الذين وقفوا أمام ملك الجان .

وجاء الوصف في مستهل حكاية (أهل الجزيرة والطائر العظيم) سابقا بذلك أي حدث (كانت على رأس جبل في جزيرة من جزائر البحر ، مخصبة كثيرة النعم ، رحية البال ، طيبة الهواء ، عذبة المياه ، حسنة التربة ، كثيرة الاشجار ، لذیذة الثمار ، كثيرة اجناس الحيوانات .. وكان أهلها إخوة وبني عم ، وكان بعضهم لبعض من نسل رجل واحد ، وكان عيشهم هنا عيش يكون بتودد ما كان بينهم من المحبة والرحمة والشفقة والرفق ، بلا تنغيص من الحسد والبغي والعداوة وأنواع الشر ، كما يكون بين أهل المدن الجائرة المتضادة الطباع ، المتنافرة القوى ، المتشتتة الآراء ، القبيحة الأعمال ، السيئة الأخلاق ..)^(١٩٠). عاد السرد بعد ذلك ليستأنف حركته باتجاه (النأي) ، (ثم ان طائفة من أهل تلك المدينة الفاضلة ركبوا البحر فكسر بهم المركب ، ورمى بهم الموج الى جزيرة أخرى ..)^(١٩١). بعدها أخذت الأوصاف منحى مضادا بتغير المكان الذي رافقه تحول في الطباع (رمى بهم الموج الى جزيرة فيها جبل وعمر فيه اشجار عالية ، وعليها ثمار نزرّة ، فيها عيون غائرة ومياها كدرّة ، وفيها مغارات

مظلمة ، وفيها سباع ضارية . وإذا عامة أهل تلك الجزيرة قردة ..^(١٩٢) . لقد كانت وظيفة الوصف هنا تفسيرية رمزية ، فكانت جزيرتهم تلك بمثابة جنة الآخرة ، أما جزيرة القرد فكانت تمثل الدنيا وملذاتها وما فيها من حقد وتحاسد بين أهلها . لقد أخذت تلك الأوصاف على مستوى النص مساحات أكبر من حيزها على أرض الوقائع .

وتحفل قصص الرؤى والمنامات بتلك الوقفات الوصفية ، وبجنح فيها الخيال نحو السعة والامتداد والرغبة في التأثير بالمروي له ، ومن تلك الحكايات التي فيها وقفات رائعة ، واستراحات طويلة يقف فيها السرد ، ومن ثم يقف الزمن ويتجمد ، الحكاية التي أوردها الأخوان عن رجل بالعراق ، إذ كانت وظيفة الوصف هنا إيهامية أدخلت القارئ في عملية التخيل (وذكروا أيضاً أن رجلاً بالعراق أصلح مجلساً للشرب ، ودعا إخواناً له ، فلما فرغوا من الأكل وقعدوا للشرب ، وارتفعت أصوات العידان والمزامير ... نام رجل منهم عند ذلك مما هم فيه من اللذة والسرور ، فرأى داراً حسنة وفرشاً ، وأواني ورياحين ، وفواكه وشموعاً تزهر ، ومجامر تتبخر ، وقد امتلأ ما حول الأيوان من الضياء والروائح والنعيم ، ورأى فتیان عليهم زين الجمال ومحاسن الكمال ، فبقي متفكراً متعجباً بما يرى ويسمع ويشم من محاسن المحسوسات ... ، ونعس وغاص في نومه حتى لم يحس بشيء مما كان في المجلس من تلك المحسوسات . ثم رأى ، فيما يرى النائم، كأنه في بلاد الروم في كنيسة من كنائس النصارى ، وهي مشتعلة بالقناديل ، منقوشة بالتصاوير ، مملوءة من الصليبان . وإذا هو بين قوم من القسيسين والرهبان عليه ثياب المسوح ، وعلى أوساطهم مناطق من السيور ، وبأيديهم مجامر معلقة ، وهم يطرحونها ويُبَخَّرُون فيها القُسط والكُنْدَر ، ...)^(١٩٣) . جاء الوصف هنا ملماً بكل تفاصيل المكان ، والفراش والأواني والطعام ومن كان في ذلك المجلس ، كما شمل وصفاً دقيقاً لما رآه الرجل في منامه للكنيسة والرهبان وأحوالهم وطقوسهم ، فالهدف من هذا الوصف تبيان فضل النفس على الجسد ، فالذي رحل وطاف في تلك الأماكن النفس لا الجسد^(١٩٤) . فالزمن في هذه الحكاية وقف لم يبرح لحظته فيما طال زمن القص ، وبمعنى آخر فزمن الوقائع كان صفراً في الوقت الذي أمتد فيه القص في هذا الوصف الشائق .

وفي حكاية (الرجل المترف والمنام الذي تكرر) ، أخذت الأوصاف حيزاً كبيراً من المنام الذي تكرر لأكثر من مرة ، حاملاً معه أوصافاً جاءت لتشويق الرائي بما سيكون في المستقبل ، أو لتخويفه من عذاب قد يؤول إليه ، ليبين له بشاعة أعماله وعبثه وتهاونه في أمر الدين (إذ رأى فيما يرى النائم ، كأنه في برية فقرة وحده ، وهو عريان جائع ، عطشان ، وبدنه مسود ، وشعره طويل ، وجسده ملوث برجيع ما في جوفه ، وعلى ظهره ثقل ثقيل . وإذا هو

بأسودين منكرة خلقتهم ، طويلة قامتهما ، وعيونهما تبرق ، ومن مناخرهما يخرج الدخان ، ومن شديهما تلتهب النيران ، وبايديهما حراب حِداد ...^(١٩٥). هذه الاوصاف كانت بمثابة استباقا لما سيؤول اليه حاله ، وبعد تركه اللهو والعبت واهتدائه انقلبت تلك الاوصاف الى النقيض، يرى (في منامه كأنه في تلك البرية بعينها ، وقد اخضرت من العشب والكلأ ، وقد تفتحت أزهار الرياحين ، وفاح نسيمها . فإذا هو على راس قمة عليها عين من الماء الزلال ، وكأنه قد اغتسل من مائها ، فتناثر عن بدنه ذلك الشعر والدرن ، وقد ألبس ثيابا جُدا ، تفوح منه رائحة الطيب. وإذا هو بشخصين قائمين أمامه ، كأنهما صورتان من النور تشف أبدانهما ، عليهما زيُّ الجمال ومحاسن الكمال ... هي الجنة دار السلام ، ومعدن الارواح ، ومسكن نفوس الاخيار ..)^(١٩٦) وبعد ذلك رأى روحه وجسده الفاني وحالهما ، وجاء وصف الروح بأنها (صورة روحانية شفافة ، لا ينالها لمس ولا حس ، وإذا هي قد ثبتت في الهواء حيث شاءت ..)^(١٩٧) ، أما الجسد (مطروح لا حراك به .. منتفخ منتن الرائحة ، يسيل منه الدم والقريح والصديد ، وتجرى بين لحمه ودمه الديدان ، ويخرج من فيه ومنخريه وأذنيه الديدان والقمل . فلما رأت ذلك المنظر الهائل اشمازت منه ، وتأخرت عنه ، .. ثم التفتت ، فإذا هي ابواب السماء قد فتحت ، والمعراج قد امتد من السماء الى الأرض ..)^(١٩٨). هذه الاوصاف المتضادة بين الروح والجسد جاءت لخدمة رؤى الاخوان ، ان الانسان هو الروح ، والجسد هو الفاني.

وقد يكون الوصف مهما لكشف حقائق الشخصيات وملامح المكان ، فبعد ان خرج الملك ووزيره يطوفان متتكرين حول المدينة في الحكاية التي وردت داخل حكاية (ابن ملك الهند الوثني والرجل الحكيم) والتي ساقها الرجل الحكيم ، كما بيّنا سابقا (فبينما هما كذلك إذا هما بضوء من بعيد ، فمتدا نحوه حتى دنوا منه ، فإذا هما بمزبلة شبة رابيه عظيمة عليها جيف مرمية ، وسماد طرية منتنة الرائحة ، وإذا في اسفلها ثقبه شبة المغارة ، وإذا في اقصى داخلها رجل مشوه الخلقة على دكة قد أصلحها من بين سمد ورماد تلك المزبلة ، وقد فرش تحت من خرق تلك المزبلة شبة بساط ، وعليه مدرعة قد خاطها شبة مرقعة ، وفي رجليه تَبَان ، وعلى رئاسه شملة مثل ذلك . وإذا بحذائه امرأة تشبهه في الخلقة والتشوه عليها كُسوات شبة درع وخمار ومقنعة مثل ما عليه من خرق فوق آجرّة شه منارة ، وبجنبه جرة مكسورة فيها دُردي كالخل وقد مزجه بيسير من ماء ، والى جانبه سلة خوص فيها طاقات كَرَفَس وكُرَاث ...)^(١٩٩). يأخذ الوصف في هذه الحكاية داخل الحكاية قرابة الصفحة ، وهو وصف دقيق ومستوفي لأجزاء ذلك المكان وللشخصيات ولنفسيتهما ، يدخل المتلقي في عملية

التخييل ، وهو وصف غريب برأينا قائم على البذاءة تعمدته الراوي ليبين مدى بذاءة الدنيا مقارنة بالحياة الآخرة ، لأن هذه الحكاية داخل الحكاية (الاسترجاع) جاءت بعد سؤال الفتى للحكيم عن سبب ذم الزهاد في الدنيا. ولتنفير المتلقي من الدنيا وحثه للعمل على الآخرة .

ويمكننا القول ان هذه الحركة الزمنية والتي فيها استرجاع ، واستغلال لفسحة الزمن المتداخل بالماضي والحاضر والمستقبل كانت مرتبطة في حكايات الاخوان بالهدف الاخلاقي والديني الذي يبتغي الاخوان إيصاله ، لها وظيفة تفسيرية رمزية في الحالات التي يكون التعبير الوصفي يهدف الى تقديم ملامح الشخصيات ونفسياتها أو تعيين اللباس والمنازل والقصور ، أو الاماكن المختلفة وهو مما يزيد من بلاغة التعبير عن الموقف السردى . فضلا عن الوظيفة الواقعية التي تقدم الشخصيات والاشياء والمكان كمعطيات حقيقة للإيهام بواقعيتها .

ثانيا: التواتر السردى Frequency

يحدد جينيت التواتر السردى بأنه علاقات التكرار بين الحكاية أو القصة^(٢٠٠). وينطلق في تحديده من كون الحدث أي حدث ، ليس له فقط إمكانية أن ينتج ، ولكن أيضا أن يعاد انتاجه أي يتكرر مرة واحدة أو عدة مرات في النص الواحد^(٢٠١). وبينما يعد جينيت أن التواتر هو (مظهر من المظاهر الاساسية للزمنية السردية)^(٢٠٢) ، فأن هناك من ينفي تماما صفة الزمنية عن التواتر مشيرا الى أنها (طبع من طباع الخطاب القصصي)^(٢٠٣) فهو خصيصة أسلوبية أكثر من كونه زمنية . وعلى الرغم من الاختلاف حول ماهية التواتر ، فان ذلك لا يمنع من القول (إن التواتر عنصر قائم على جسر بين ما يخص مقوله الزمن وبين ما يخص الأسلوب)^(٢٠٤). ولا ريب أن هناك مفاهيم تتداخل في مقولات النص الادبي ومن بينها مفهوم الزمن والأسلوب اللذان يشكلان وجهي التواتر ، ولا سيما عندما يتعلق الأمر باسترجاعات واستشرافات تواترية^(٢٠٥) .

وفي ضوء العلاقة بين ما يتكرر حدوثه ، أو وقوعه ، من أحداث أو أفعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول من جهة ثانية أمكن تحديد أربع حالات من التواتر^(٢٠٦) :

١. الراوي يقص مرة واحدة ما وقع مرة واحدة
٢. يروي مرات عديدة ما وقع مرات عديدة
٣. يروي مرات عديدة ما وقع مرة واحدة
٤. يروي مرة واحدة ما وقع مرات عديدة

ففي الخبر الذي روي عن (اليهودي والمجوسي)^(٢٠٧) تركز الحدث على لقاء اليهودي بالمجوسي ، فالحدث واقع مرة واحدة ، على الرغم من احتمالية وقوعه إلا أنه في القصة حدث مرة واحدة ، هذا فضلا عن ان دور هذه الواقعة في الحكاية لم يكن سوى محفز ودافع الى نمو الأحداث. وكذا الأمر في حكاية (الرجل الحكيم وزير خيشوان ملك الهياطلة)^(٢٠٨) الى غير ذلك من حكايات الأخوان. وهذا النمط هو الشائع في حكاياتهم .

ونجد في الخبر المروي عن حكماء الهند عن (الأعمى والمقعد) ، رواية متعددة لما وقع مرات متعددة ، وقلما نجد هذا النمط في حكاياتهم ، لأن هذا التكرار يبعث على الملل والسأم من لدن المروي له . فقد تكرر ما فعله الأعمى والمقعد في بستان المالك من عبث بالمزروعات ثلاث مرات على أرض الوقائع ، وفي فضاء النص أيضا. وقد غير الراوي سياقاته التعبيرية في كل مرة ، كي يتجنب الملل المتأت من التكرار اللفظي ، ففي المرة الاولى قال : (فركب المقعد عنق الأعمى ، وطاف به البستان ، فافسدا فيه ذلك اليوم ما قدروا عليه ..)^(٢٠٩) أما في الثانية (فقاما وفعلا أقبح من فعلهما الأول)^(٢١٠) ، وفي المرة الثالثة (فقاما الى ما عولا عليه من الفساد وارتكاب المحظور)^(٢١١) ، واخيرا (وعادا الى ماكانا عليه ، بل اقبح)^(٢١٢) . ويبدو ان هذا التكرار لم يأت عفوا في هذه الحكاية بل ان طبيعة الحكاية وتكرار هذه الافعال مرات عديدة لما وقع مرات عديدة على أرض الواقع ما هو الا استجابة لفكرة الاخوان الاساسية وهي سيطرة النفس الشهوانية على الجسد ومعصيتها وتكرارها لفعل المنكر .

كما تكرر الحلم الذي رآه الرجل المترف في قصة (الرجل المترف والرؤيا) مرات عدة على مستوى القول والوقائع تتكرر عليه كل ليلة تفزعه وهو بين خدمه ورجال قصره والاطباء والراقين^(٢١٣) ، (حتى كان ذلك الوقت من الليل ، فإذا هو برؤياه تلك بعينها ، بل ما هو أعظم وأهول وأصرخ)^(٢١٤) فكانت هذه الرؤيا بمثابة حدثا محوريا في الحكاية ، وكان تكرار الرؤيا أكثر من مرة لأن (الله تعالى أراد بهذه الرؤيا أن يعظه ويذكره ليتوب ويرجع عما هو منه من الغفلة في أمر الآخرة والحرص على الدنيا)^(٢١٥). وفي حكاية (الرجل الحكيم والمرض الخفي) تكررت محاولة الرجل الحكيم في علاج المرضى على أرض الوقائع وعلى مستوى القول أيضا مرات عديدة^(٢١٦).

أما في حكاية (أهل الجزيرة والطائر العظيم) ، وبعد ان ركب سكان المدينة الفاضلة البحر فكسر بهم المركب ورمى بهم الموج الى جزيرة سكانها من القروء ، وكان في بعض جزائر البحر(طير عظيم الخلقة ، شديد القوة ، قد سلط عليها في كل يوم وليلة يكر عليهم ويختطف من تلك القردة عدة ..)^(٢١٧). فالحال هذه تتكرر في كل يوم وليلة ، اختزل الراوي ذلك ولم

يكرر القول ، واكتفى بذكر (كل يوم وليلة) وفهم المتلقي ان هذه الحالة تحدث ليلا ونهار . وهذا النمط هو الأكثر حضورا في حكايات الإخوان لما فيه من تكثيف واختصار في أقل ما يمكن من الالفاظ .

الخاتمة

ارتكز هذا البحث في أهم جوانبه على إعادة قراءة نصوص من تراثنا العربي وفق آليات حداثية، ومن الطبيعي أن نتوصل الى نتائج هي بمثابة رؤية جديدة أو فهم جديد لتلك النصوص .

- بينت الدراسة ان تنظيم إخوان الصفاء ، هو أحد التيارات الإصلاحية التي اتخذت من النضال المعرفي طريقا لخلق مجتمع فاضل ، كما كانت حركة تنويرية تلاقت فيها ثقافات وديانات من أمم مختلفة لامجال فيها للتعصب.
- وظّف الإخوان الاشكال السردية المختلفة من (خبر ، مثل ، حكاية) في السرد ، مستمدة من التراث الفارسي والهندي واليوناني ، ذات طابع اخلاقي ووعظي وتعليمي ، وفلسفي. كما قدموا سردا رمزيا ، تنوعت رموزه بين الحيواني والنباتي والطبيعي ، حمل في طياته تصورا للأوضاع الاجتماعية والدينية والاخلاقية والسياسية السائدة وقتذاك. وعرضوا من خلاله ثقافتهم الفلسفية والمتنوعة . وقد احتل القصص الحيواني حيزا مهما في حكاياتهم .
- كما اتضح ان إيراد تلك الرسائل ، وما تضمنتها من حكايات بأسلوب واضح يلائم مختلف شرائح المجتمع كان هدف الإخوان منه ، هو تبسيط العلوم والمسائل الفلسفية كي يفهما الخاص والعام ، لأن هدفهم نشر ثقافة تلائم جميع طبقات المجتمع بخلاف غيرهم من الفلاسفة الذين كتبوا للنخب المثقفة وحسب .
- كما كشف البحث في تلك الحكايات عن بنية النظام الزمني فيها ، بين زمن الحكاية وزمن السرد ، وكلما تطابق زمن الحكاية مع زمن السرد كان القص ترتيبا وتواليا . وقلما نجد في حكايات الإخوان ترتيبا من هذا النمط ، إذ غالبا ما يكسر ذلك الترتيب بالمفارقات الزمنية . وهي تعكس حرفية الكاتب وقدرته على التلاعب ببنية الزمن في الحكاية .
- وقد كان للسرد الاستشراقي حضور واضح في تلك الحكايات ، وكان حضوره نوعا من كسر تراتبية زمن الحكاية ، فضلا عن إثارة التشويق لدى المتلقي بما يوافق أو يخالف توقعاته ، كما كانت له أهميته في التمهيد للأحداث ، وكشف نفسية الشخصيات المهمة في الحكاية وطرق تفكيرها . وحضر في حكايات الإخوان في سياق الأحلام والوصايا والنية أو الخطة الى غير ذلك .
- جاء السرد الاسترجاعي في حكايات الإخوان بنسب غير قليلة ، إذ شكل ظاهرة اسلوبية قديمة في أنماط الحكاية الكلاسيكي . فارتداد الحكاية الى الزمن الماضي انطلاقا من الحاضر له أهميته في مسار الحدث اللاحق ، إذ يتوقف الزمن الحاضر ليفسح المجال أما حكاية أخرى تداخلت زمنيا مع الحكاية الأصلية ، بل قد يرتد أكثر من مرة في الحكاية الواحدة ، لأخذ العبرة والموعظة من تجارب الماضين ، أو للترغيب في عمل شيء أو للترهيب أيضا فضلا عن الكشف والإظهار ولأهداف تنويرية .

- كما لقت الدراسة الضوء على الإيقاع الزمني لتلك الحكايات ، متمثلة بأربع حكايات هي : الحذف والخلاصة والمشهد والوقفة . لقد مثل الحذف أقصى سرعة للسرد ، وساهم في العبور على مراحل زمنية تطول أو تقصر لعدم أهميتها في مسار الأحداث ، دافعا بالمتلقي الى التركيز على الحدث الأساس الذي يكون مرتبطا غالبا بأهدافهم وغاياتهم . فضلا عن ذلك ارتبطت هذه الحركة وظيفيا مع النأي والاسترجاع في حكايات الاخوان . كما جاءت الحذوفات محددة وغير محددة .
- وقد ساهمت حركة التلخيص في تسريع السرد والمروء على أزمنة غير جديرة بالاهتمام ، ولكن بوتيرة اقل من الحذف ، وكذلك الربط بين المشاهد . وغالبا ما ترافقت حركتي الحذف والخلاصة في حكايات الإخوان ، مما دفع بالسرد قدما الى الامام ، وزاد من تركيز المتلقي على الحدث الأساس .
- وثمة حركات أخرى ساهمت في تبطئة سير الأحداث ، وهما المشهد والوقفة ، فالمشهد يتجلى في الحوار بشكل رئيسي ، فهو ينمي السرد من جهة ، لكنه يبطئ الزمن السردى من جه أخرى ، ويكون الزمن السردى هنا حقيقيا اتخذ الإخوان وسيلة لبث أفكارهم ، كما عالجوا قضايا يموج بها المجتمع آنذاك ، فضلا عن ذلك كان الحوار خير وسيلة لعرض ثقافتهم وفلسفتهم ، وكان حوارا مباشرا ، وغير مباشر ، وثمة نمط آخر ، وهو المنلوج ، أو الحوار الداخلي .
- وأدى الوصف دورا في تبطئة الزمن السردى في تلك الحكايات ، فعلى مستوى الوقائع الزمن كان صفرا ، أما على مستوى السرد ، شغل الوصف حيزا كبيرا من فضاء النص ، فهو يعطل حركة الزمن ليقف على الشخصيات والاماكن ويستقصي دقائقها ، له وظيفة تفسيرية رمزية حين يهدف الى تقديم ملامح الشخصيات ونفسياتها أو الاماكن المختلفة ، فضلا عن الوظيفة الواقعية حيث تعكس لنا تلك الأوصاف الوقائع كما هي مما يضى بعدا واقعيا للنص . ولا يوجد سرد دون وصف ، ففيه تظهر مهارة الكاتب في عرض الشخصيات والاماكن وتقصي الاوصاف الدقيقة ، فضلا عن ثقافته اللغوية والتعبيرية.
- ويعد التواتر أو التكرار ظاهرة أسلوبية قديمة في القص العربي ، وعدما جينيت مظهرا من مظاهر البنية الزمنية للسرد ، وقد تنوعت انماط التكرار في حكايات الاخوان ومال الاخوان فيها الى النمط المعتاد في الحكى الذي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة ، فضلا عن النمط الذي يمثل براعة الاخوان في الاجاز ، وهو الذي يروي مرة واحدة ما وقع مرات عديدة .

الهوامش

- (١) بنو بويه من الديلم وقد كان أبوهم (أبو شجاع بويه) فقيراً يعيش مع أولاده الثلاثة "علي والحسن وأحمد" على صيد السمك واحتطاب الحطب ودخلوا في خدمة قواد الديلم كجنود مرتزقة فتقلبت بهم الأحوال حتى أصبحوا ملوكاً. لُقّب الأول بـ عماد الدولة والثاني بـ ركن الدولة ولقب الثالث بـ معز الدولة ويسمى عهدهم بـ العصر العباسي الثالث أو (العهد البويهّي) والممتد من سنة (٣٣٤-٤٤٧هـ) وخلفاؤه: المستكفي (٣٣٤هـ)، المطيع (٣٣٤-٣٦٣هـ)، الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ)، القادر (٣٨١-٤٢٢هـ)، القائم (٤٢٢-٤٦٧هـ). ينظر: الكامل، ٨/٢٦٤-٢٦٥. وفيات الأعيان، ١/١٧٦. و ٣/٣٩٩.
- (٢) ينظر: المتقفون والسلطة في الحضارة الإسلامية، مصطفى التواتي، ٢/٢١٧، ٢٤٠. التوحيدي: علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي، شيرازي الأصل، وقيل نيسابوري، صوفي السميت والهيئة. قدم بغداد فأقام بها مدة، ومضى إلى الري وصحب صاحب بن عباد وقبله أبا الفضل بن العميد فلم يحمدهما، وعمل في مثالبهما كتاباً. وكان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة، وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه، فهو شيخ في الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، وإمام البلغاء، وعمدة لبني ساسان. ولأبي حيان تصانيف كثيرة أحرقتها قبل وفاته وما بقي منها: الصداقة والصديق، الإمتاع والمؤانسة، الإشارات الإلهية، المقابسات وغيرها. ينظر: معجم الأدباء، ٥/١٩٢٣-١٩٤٦. وفيات الأعيان، ٥/١١٢-١١٣. الأعلام، ٤/٣٢٦.
- مسكويه: هو أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه أبو علي، مؤرخ مفكر وأديب، أصله من الري سكن أصفهان وتوفي بها، انصرف إلى الفلسفة والطب والكيمياء والمنطق، ثم أُلِع بالتاريخ والأدب والإنشاء، كان قيماً على خزانة الكتب الخاصة بابن العميد وكان نفوذه عظيماً في البلاط البويهّي، له "تجارب الأمم" و"تهذيب الأخلاق". ينظر: الإمتاع والمؤانسة، ١/٣٢، تنمة اليتيمة، ٣/١١٥-١١٩. معجم الأدباء، ٢/٤٩٣-٤٩٩.
- (٣) ينظر: أخوان الصفاء، رواد التنوير في الفكر العربي، د. محمود اسماعيل، ٥-٢٠.
- (٤) ينظر: المتقفون والسلطة في الحضارة الإسلامية، ٢/٢٥٤. والمتقف الجمعي مصطلح أطلقه غرامشي المفكر الماركسي الإيطالي على الحزب السياسي الثوري، ينظر: المرجع نفسه، ٢/٢٥٤.
- (٥) نهاية أسطورة، د. محمد اسماعيل، ٢٩-٣٠.
- (٦) ينظر: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، طور الأزدهار، د. محمد اسماعيل، ٣/١٧٩.
- (٧) الإمتاع والمؤانسة، ٢/٥. وهي (أحدى وخمسين) عند الفقطي، ينظر: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ٥٨. وينظر: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، ٣/١٧٧ وما بعدها، إذ يكشف الباحث عدة حقائق أساسية من خلال هذا النص تتعلق بنشأة الجماعة وأصولها الطبقية، والمرجعية الفكرية، والأهداف والغايات.
- (٨) الإمتاع والمؤانسة، ٢/٤-٥. ويرى البعض أن التوحيدي واحداً منهم فضلاً عن ابن الراوندي وابن سينا وجابر بن حيان والمعري والفارابي، ينظر: ظهر الإسلام، أحمد أمين، ٢/٣٦٨-٣٦٩. ونهاية أسطورة، ٢٣. وأخوان الصفاء رواد التنوير، ٥١.
- (٩) ينظر: الرسائل، ٤/١٦٦.
- (١٠) ينظر: أخوان الصفاء، رواد التنوير في الفكر العربي، ٥٠.
- (١١) ينظر: تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والامارات، العراق، د. شوقي ضيف، ٢٨٥.
- (١٢) ينظر رأي الفيلسوف أبو سليمان المنطقي في مذهبهم وكذلك التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ٢/٢٠-٢٠. وينظر: ظهر الإسلام، ٢/٣٦٧.
- (١٣) إخوان الصفاء، د. جبور عبد النور، ٢٦-٢٧.
- (١٤) الرسائل، ٤/٨٥-٨٦.
- (١٥) ينظر: إخوان الصفاء، ٢٧-٣٤.
- (١٦) ينظر: أخوان الصفاء، رواد التنوير في الفكر العربي، ٣.
- (١٧) الإمتاع والمؤانسة، ٢/١٤.
- (١٨) الرسائل، ١/١٨٤.
- (١٩) ينظر: سوسيولوجيا الفكر العربي، ١٧٦ وما بعدها. وإخوان الصفاء رواد التنوير، ٤٢-٥٢. وأخوان الصفاء، فلسفتهم وغاياتهم، ٥٥-٦٧.
- (٢٠) ينظر: نهاية أسطورة، ٥٩-١٦٢.
- (٢١) ينظر: الرسائل، ٤/١٨٨.
- (٢٢) ينظر: أخوان الصفاء، د. جبور عبد النور، ٥١.
- (٢٣) ينظر: إخوان الصفاء فلسفتهم وغاياتهم، د. فؤاد معصوم، ٩٨.
- (٢٤) الإمتاع والمؤانسة، ٢/٦-٥.
- (٢٥) م. ن، ٢/٦. وظهر الإسلام، ٢/٣٦٧.
- (٢٦) ينظر: الرمز في حكايات أخوان الصفاء، د. فائز طه عمر، مجلة دراسات فلسفية، ١ع، (كانون الثاني - آذار) السنة الخامسة، ٢٠٠٣، ٦٢.
- (٢٧) ينظر: م. ن، ٦٤.

- (٢٨) ينظر: الأنسان والأدب في رسائل أخوان الصفاء ، منال اسماعيل عجوب ، ٢٩٥-٢٩٦ .
- (٢٩) من المعروف ان القصص على لسان الحيوان من الأنماط القصصية الضاربة في القدم في تراثنا العربي ، وقد ترد بقصد التذيب الخلقي والتريوي ، أو النقد السياسي ، فضلا عن الامتاع الفني . وقد نما هذا اللون وتطور كثيرا في العصر العباسي ، على يد ابن المقفع ، الذي يعد امام هذا اللون ورائده ، ونسج على منواله كتاب كثر منهم سهل بن هارون ، وأخوان الصفاء وغيرهم .
- (٣٠) الرسائل ، ١٧٩ / ٢ .
- (٣١) ينظر: رسالة تداعي الحيوانات على الأنسان ، ٢٥-٢٦ . وكليلة ودمنة ، لأبن المقفع ، باب الفحص عن أمر دمنة ، ١٠٧ . والنثر الفني في القرن الرابع الهجري ، د. زكي مبارك ، ٢٠١ .
- (٣٢) ينظر: النثر الفني في القرن الرابع ، ٢٠٨ . والسرد في حكايا أخوان الصفاء ، ٢٣٢-٢٣٤ .
- (٣٣) الرسائل ، ١٧ / ٢ .
- (٣٤) م . ن ، ١ / ٢٦٥ .
- (٣٥) ينظر: م . ن ، ٢ / ١٧-٢٠ .
- (٣٦) فكرة الزمان عند إخوان الصفاء ، دراسة تحليلية مقارنة ، د. صابر عبده أبا زيد محمد ، ١٧٣ .
- (٣٧) ينظر: الرسائل ، ١٢ / ٢-١٦ .
- (٣٨) ينظر: السرد العربي ، مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين ، ١٧١ .
- (٣٩) ينظر: بناء الرواية ، سيزا قاسم ، ٣٧ .
- (٤٠) ينظر: تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين ، ٧٣-٨٢ .
- (٤١) ينظر : خطاب الحكاية ، ٤٥ . وتقنيات السرد الروائي ، يمنى العيد ، ١١١ . وبنية النص السردى ، د. حميد الحمداني ، ٧٣ .
- (٤٢) بنية السرد في القصص الصوفي، د. ناهضة ستار ، ١٩٨ .
- (٤٣) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٠١ .
- (٤٤) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ، ميساء سليمان الإبراهيم ، ٢٢٢ .
- (٤٥) ينظر: في نظرية الرواية ، عبد الملك مرتاض ، ٢٢١ . وتحليل الخطاب الروائي ، ٧٣ .
- (٤٦) ينظر: خطاب الحكاية ، ٤٦ .
- (٤٧) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، ٣٠٠-٣٠١ .
- (٤٨) ينظر: خطاب الحكاية ، ٤٥ ، ١٠١ ، ١٢٩ . وتحليل الخطاب الروائي ، ٧٦ .
- (٤٩) ينظر: خطاب الحكاية ، ٤٧ .
- (٥٠) تقنيات السرد الروائي ، ١١٢ .
- (٥١) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي ، ١٩٩ .
- (٥٢) ينظر: في نظرية الرواية ، ٢٢٢ .
- (٥٣) ينظر: م . ن ، ٢٢٠ . تقنيات السرد الروائي ، ١١٣ .
- (٥٤) ينظر: خطاب الحكاية ، ٤٧ .
- (٥٥) ينظر: النقد البنيوي ، محمد سويرتي ، ٧١ . يعترض الباحث على استخدام النقاد العرب مصطلحات نفسية هي بالاصل غربية مثل تقنية الاسترجاع والاستباق ، ويقترح بدلا منها (القبلية والبعدية) . ينظر : المرجع نفسه ، ١٠ .
- (٥٦) ينظر: تقنيات السرد الروائي ، ١١٤-١١٥ .
- (٥٧) ينظر: م . ن ، ١١٥ .
- (٥٨) ينظر: الرسائل ، ٧٨/٤-٧٩ . لابد من الإشارة الى أن حكايات الأخوان تفتقد الى العنوان ، وما اثبتناه في بحثنا هذا من عناوين هو من وضعنا ، إذ تم اختيار العنوان من موضوع الحكاية أو شخوصها الرئيسيين .
- (٥٩) الرسائل ، ٧٨ / ٤ .
- (٦٠) ينظر: السرد في مقامات الهمذاني ، أيمن بكر ، ٥٣ . والفن القصصي في النثر العباسي، د. ركان الصفدي ، ٣٤٢ .
- (٦١) رسائل أخوان الصفاء ، ٥٠ / ٣ .
- (٦٢) السرد في مقامات الهمذاني ، ٥٣ .
- (٦٣) الرسائل ، ٣ / ٣١٢ .
- (٦٤) ينظر: م . ن ، ٣ / ٣١٢-٣١٣ .
- (٦٥) ينظر: السرد في مقامات الهمذاني ، ٥٤ .
- (٦٦) الفن القصصي في النثر العباسي ، ٣٤٩ .
- (٦٧) ينظر: الرسائل ، ٤ / ٢٠ .
- (٦٨) م . ن ، ٤ / ٢١ . الخب: المخادع .
- (٦٩) ينظر: م . ن ، ٤ / ٢١ .
- (٧٠) م . ن ، ٤ / ٢١ .

- (٧١) ينظر: خطاب الحكاية ، ٥١ .
- (٧٢) البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، رسالة ماجستير / جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، عبد القادر بلعربي ، ١٣٨ .
- (٧٣) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ، ٢٢٧ .
- (٧٤) ينظر: في نظرية الرواية ، ١٧٨ .
- (٧٥) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ، ٢٢٨ .
- (٧٦) ينظر: خطاب الحكاية ، ٦٠ .
- (٧٧) الرسائل ، ٤ / ٣١٨-٣١٩ .
- (٧٨) م . ن ، ٤ / ٣٢٠ .
- (٧٩) م . ن ، ٤ / ٣٢١ .
- (٨٠) م . ن ، ٤ / ٣٢٢ .
- (٨١) رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، ٧٨-٨٤ .
- (٨٢) ينظر: م . ن ، ٧٩-٨٤ .
- (٨٣) م . ن ، ٨٤ .
- (٨٤) الرسائل ، ١ / ٣٦٤-٣٦٥ .
- (٨٥) م . ن ، ١ / ٣٦٩ .
- (٨٦) نظرية السرد ، جبرار جينيت وآخرون ، ٩٧ .
- (٨٧) موسوعة السرد العربي ، د. عبد الله ابراهيم ، ١ / ٢١٢ .
- (٨٨) ينظر: مدخل الى نظرية القصة ، سمير المرزوقي وجميل شاكر ، ٩٧ .
- (٨٩) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ، ٢٣٠ .
- (٩٠) ينظر: الفن القصص في النثر العباسي ، ٣٦٤ .
- (٩١) الرسائل ، ١ / ٣٠٨ .
- (٩٢) م . ن ، ١ / ٣٠٨ .
- (٩٣) م . ن ، ١ / ٣٠٩ .
- (٩٤) م . ن ، ١ / ٣٠٩ .
- (٩٥) بنية النص في جامع كرامات الاولياء ، عفاق نورة ، رسالة ماجستير / جامعة مولود معمري - تيزي - وزو ، كلية الاداب / قسم اللغة العربية ، ٢٠١١ ، ٦٢ .
- (٩٦) م . ن ، ٦٣ .
- (٩٧) الرسائل ، ٣ / ١٥٧-١٥٨ .
- (٩٨) م . ن ، ٣ / ١٥٧ .
- (٩٩) ينظر: السرد في حكايات أخوان الصفاء ، د. فانز طه عمر ، مجلة الآداب ، ع ٢ / ١ ، ١٩٩٧ ، ٢٣٢ .
- (١٠٠) ينظر: الرسائل ، ١٧٣-١٧٧ .
- (١٠١) ينظر: م . ن ، ٣ / ١٤٩ .
- (١٠٢) م . ن ، ٣ / ١٤٩ .
- (١٠٣) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي ، ٢٠٥ .
- (١٠٤) ينظر: الكرامة الصوفية والاسطورة ، د. علي زيعور ، ٢٩-٣٠ .
- (١٠٥) الرسائل ، ٤ / ٣٨-٣٩ .
- (١٠٦) م . ن ، ٤ / ٣٩ .
- (١٠٧) م . ن ، ٤ / ٣٩ .
- (١٠٨) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي ، ١٠٠ ، ١٢٣-١٢٧ .
- (١٠٩) ينظر: بنية النص في جامع كرامات الأولياء ، ٦٨ .
- (١١٠) ينظر: الرسائل ، ٩٠-٩٢ .
- (١١١) م . ن ، ٤ / ٩٣ .
- (١١٢) م . ن ، ٤ / ٩٣ .
- (١١٣) م . ن ، ٤ / ٩٣-٩٤ .
- (١١٤) ينظر: م . ن ، ٤ / ٩٤-٩٥ .
- (١١٥) م . ن ، ٤ / ٩٦ .
- (١١٦) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٠٢ . وتقنيات السرد الروائي ، ١٢٤ .
- (١١٧) خطاب الحكاية ، ١٠١ .
- (١١٨) ينظر: م . ن ، ١٠٢ .

- (١١٩) ينظر: تقنيات السرد الروائي ، ١٢٥. وبنية النص السردي ، ٧٧.
- (١٢٠) ينظر: تقنيات السرد الروائي ، ١٢٥.
- (١٢١) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ، ٢٢٣.
- (١٢٢) ينظر: بلاغة الخطاب ، ٣٣٢. بنية السرد في القصص الصوفي ، ٢١٥-٢١٦.
- (١٢٣) الرسائل ، ١٧٣ / ٣.
- (١٢٤) م . ن ، ٨٦ / ٤.
- (١٢٥) ينظر: م . ن ، ٨٧ / ٤.
- (١٢٦) م . ن ، ٣١٥ - ٣١٧.
- (١٢٧) رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، ٥١.
- (١٢٨) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي ، ٢١٦.
- (١٢٩) الرسائل ، ٣٠٨ / ١.
- (١٣٠) م . ن ، ١٥٦ / ٣.
- (١٣١) م . ن ، ٧٨ / ٤.
- (١٣٢) م . ن ، ٣٧ / ٤.
- (١٣٣) رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، ٥٠.
- (١٣٤) الرسائل ، ٢١ / ٤.
- (١٣٥) م . ن ، ٣٢٤ / ٤.
- (١٣٦) م . ن ، ٣١٦ - ٣٢٤.
- (١٣٧) م . ن ، ٣١٩ / ٣.
- (١٣٨) م . ن ، ٣٨ / ٤.
- (١٣٩) م . ن ، ٩٠ / ٤.
- (١٤٠) م . ن ، ٢٢ / ٤.
- (١٤١) م . ن ، ٣٨ / ٤.
- (١٤٢) م . ن ، ٣١٧ / ٣.
- (١٤٣) تقنيات السرد الروائي ، ١٢٧.
- (١٤٤) السرد في مقامات الهمذاني ، ٥٥.
- (١٤٥) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي ، ٢٢٥.
- (١٤٦) ينظر: السرد في مقامات الهمذاني ، ٥٥.
- (١٤٧) ينظر: تقنيات السرد الروائي ، ١٢٧.
- (١٤٨) الرسائل ، ٣٧ / ٤.
- (١٤٩) م . ن ، ١٥ / ٤.
- (١٥٠) م . ن ، ١٦٨ / ٣.
- (١٥١) م . ن ، ١٦٨ / ٣.
- (١٥٢) م . ن ، ٣١٥ / ٣.
- (١٥٣) م . ن ، ٣٢٢ / ٤.
- (١٥٤) م . ن ، ٣٢٢ / ٤.
- (١٥٥) م . ن ، ٣٢٤ / ٤.
- (١٥٦) م . ن ، ٨٢ / ٣.
- (١٥٧) م . ن ، ٨٢ / ٣.
- (١٥٨) ينظر: تقنيات السرد الروائي ، ١٢٧.
- (١٥٩) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٠١.
- (١٦٠) ينظر: الفن القصصي ، ٣٥٥.
- (١٦١) ينظر: بلاغة الخطاب ، ٣٠٤.
- (١٦٢) ينظر: تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين ، ١٩٧. والمبنى الحكائي في القصيدة الجاهلية ، ٣٢٧.
- (١٦٣) الرسائل ، ٣٣٨ - ٣٣٩ / ١.
- (١٦٤) م . ن ، ٣٤٢ / ١.
- (١٦٥) م . ن ، ٣١٢ - ٣١٣.
- (١٦٦) م . ن ، ٧٤ / ٣.
- (١٦٧) تداعي الحيوانات على الانسان ، ٩٥.
- (١٦٨) ينظر: تحليل الخطاب الروائي ، ١٩٧.

- (١٦٩) الرسائل ، ٣ / ١٥٦-١٥٩ .
 (١٧٠) م . ن ، ١ / ٣٠٨-٣١٠ .
 (١٧١) ينظر: الرسائل ، ٤ / ١٤٨-١٦٤ .
 (١٧٢) تحليل الخطاب الروائي ، ١٩٧ .
 (١٧٣) ينظر: المبنى الحكائي في القصيدة الجاهلية ، ٢٧١ .
 (١٧٤) الرسائل ، ٣ / ١٧٠ .
 (١٧٥) م . ن ، ٣ / ١٧٢ .
 (١٧٦) ينظر: بيئة النص السردي ، ٧٦ .
 (١٧٧) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٠٩ ، ١١٢ . وتقنيات السرد الراوئي ، ١٢٦ ،
 (١٧٨) ينظر: بنية النص الروائي ، ٧٦ .
 (١٧٩) ينظر: بنية السرد القصصي ، ٢١٦ .
 (١٨٠) ينظر: بنية النص الروائي ، ٧٨ .
 (١٨١) رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، ٥٠ .
 (١٨٢) م . ن ، ٥١ .
 (١٨٣) م . ن ، ٦٣ .
 (١٨٤) م . ن ، ٦٤ وما بعدها .
 (١٨٥) م . ن ، ١٦٣-١٦٧ .
 (١٨٦) م . ن ، ١٥١ .
 (١٨٧) م . ن ، ١٥٢ . المَدْرَجَة: الورقة التي يكتب فيها . يزمزم : يصوت بصوت مبهم .
 (١٨٨) م . ن ، ١٥٣ .
 (١٨٩) م . ن ، ١٥٤ .
 (١٩٠) الرسائل ، ٤ / ٣٧-٣٨ .
 (١٩١) م . ن ، ٤ / ٣٨ .
 (١٩٢) م . ن ، ٤ / ٣٨ .
 (١٩٣) م . ن ، ٤ / ٨٧ .
 (١٩٤) ينظر: م . ن ، ٤ / ٨٨ .
 (١٩٥) م . ن ، ٤ / ٩١ .
 (١٩٦) م . ن ، ٤ / ٩٥ .
 (١٩٧) م . ن ، ٤ / ٩٨ .
 (١٩٨) م . ن ، ٤ / ٩٨ .
 (١٩٩) م . ن ، ٤ / ١٥٤ .
 (٢٠٠) خطاب الحكاية ، ١٢٩ .
 (٢٠١) تحليل الخطاب الروائي ، ٧٨ .
 (٢٠٢) خطاب الحكاية ، ١٢٩ .
 (٢٠٣) في السرد ن دراسات تطبيقية ، عبد الوهاب الرقيق ، ٨٤ .
 (٢٠٤) تقنيات السرد الروائي ، ١٣٣ .
 (٢٠٥) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٣١ .
 (٢٠٦) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٣٠-١٢٣ ، وتقنيات السرد الروائي ، ١٣٠-١٣١ .
 (٢٠٧) ينظر: الرسائل ، ١ / ٣٠٨ .
 (٢٠٨) ينظر: م . ن ، ٤ / ٢٠-٢٢ .
 (٢٠٩) م . ن ، ٣ / ١٥٧-١٥٨ .
 (٢١٠) م . ن ، ٣ / ١٥٨ .
 (٢١١) م . ن ، ٣ / ١٥٨ .
 (٢١٢) م . ن ، ٣ / ١٥٩ .
 (٢١٣) ينظر: م . ن ، ٤ / ٩٠-٩٦ .
 (٢١٤) م . ن ، ٤ / ٩٢ .
 (٢١٥) م . ن ، ٤ / ٩٤ .
 (٢١٦) م . ن ، ٤ / ١٤-١٥ .
 (٢١٧) م . ن ، ٤ / ٣٨ .

أولاً: المصادر والمراجع

١. أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، جمال الدين القفطي ، (ت ٥٦٤٦هـ) / مطبعة السعادة / مصر ، ١٣٢٦هـ.
٢. إخوان الصفاء ، د. جبور عبد النور ، دار المعارف/ مصر ، ط٤.
٣. إخوان الصفاء ، رواد التنوير في الفكر العربي ، د. محمود اسماعيل ، عامر للطباعة والنشر / المنصورة ، ط١، ١٩٩٦.
٤. إخوان الصفاء فلسفتهم وغاياتهم ، د. فؤاد معصوم ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط٣، ٢٠٠٨.
٥. الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) ، دار العلم للملايين / بيروت ، ط٥، ٢٠٠٢.
٦. الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيد ، صححه وضبطه وشرحه غريبه: أحمد أمين ، وأحمد الزين ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، بيروت-لبنان.
٧. الإنسان والأدب في رسائل إخوان الصفاء منال اسماعيل عجوب ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، ٢٠١٠.
٨. بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة / الكويت ، ١٩٩٢.
٩. بنية السرد في القصص الصوفي ، المكونات ، الوظائف ، التقنيات ، دراسة ، د. ناهضة ستار ، منشورات اتحاد الكتاب العرب / دمشق ، ٢٠٠٣.
١٠. البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، ميساء سليمان الإبراهيم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب / دمشق ، ٢٠١١.
١١. تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والامارات ، (العراق) ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف / مصر ، ط٥.
١٢. تنمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق: د. محمد مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية / بيروت-لبنان ، ط١، ٢٠٠٠.
١٣. تحليل الخطاب الروائي ، الزمن ، السرد ، التثوير ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء / المغرب ، ط٤، ٢٠٠٥.
١٤. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، د. يمنى العيد ، دار الفارابي / بيروت -لبنان ، ط٣، ٢٠١٠.
١٥. خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، جبرار جينيت ، ترجمة : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلى ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط٢ ، ١٩٩٧.
١٦. رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، دار صادر / بيروت ، ٢٠٠٨.
١٧. رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، أخوان الصفاء ، قدم لها : فاروق سعد ، دار الآفاق الجديدة ، ط١ ، ١٩٧٧.
١٨. السرد العربي ، مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف ، ط١، ٢٠١٢.
١٩. السرد في مقامات الهمداني ، بكر أيمن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨.
٢٠. سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، طور الازدهار ، د. محمود اسماعيل ، دار الانتشار العربي ، ط١، ٢٠٠٠.
٢١. فكرة الزمان عند إخوان الصفاء ، دراسة تحليلية مقارنة ، د. صابر عبدة ابا زيد محمد ، مكتبة مدبولي / القاهرة ، ط١، ١٩٩٩.

٢٢. الفن القصصي في النثر العباسي حتى مطلع القرن الخامس الهجري ، د. ركان الصفدي ، الهيئة العامة السورية للكتاب / دمشق ، ٢٠١١.
٢٣. في السرد ، دراسات تطبيقية ، عبد الوهاب الرقيق ، منشورات محمد علي الحامي ، تونس ، ط٢ ، ١٩٩٨.
٢٤. في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، د. عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة / الكويت ، ١٩٩٨.
٢٥. الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن بن علي بن محمد الجزري ، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، دار ومكتبة الهلال / بيروت .
٢٦. الكرامة الصوفية والاسطورة والحلم ، القطاع اللاواعي في الذات العربية ، د. علي زيعور ، دار الاندلس / بيروت ، ١٩٨٤ ، ط٢.
٢٧. كليلة ودمنة ، عبد الله بن المقفع ، (ت ١٤٢هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عزام وطه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢.
٢٨. المبنى الحكائي في القصيدة الجاهلية ، قراءة الشعر الجاهلي في ضوء المناهج السردية الحديثة ، عبد الهادي أحمد الفرطوسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق/ بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٦.
٢٩. المتقفون والسلطة في الحضارة العربية ، الدولة البويهية انموذجا ، مصطفى التواتي ، دار الفارابي ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٤.
٣٠. مدخل الى نظرية القصة ، تحليلًا وتطبيقًا ، سمير المرزوقي وجميل شاكر/ مشروع النشر المشترك / بغداد ، ١٩٨٦.
٣١. معجم الأدباء ، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي / بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣.
٣٢. موسوعة السرد العربي ، د. عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت ، ٢٠٠٨.
٣٣. النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، زكي مبارك ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط١ ، ٢٠١٠.
٣٤. نظرية السرد من وجهة نظر التبثير ، جبرار جينيت وآخرون ، ترجمة : ناجي مصطفى ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، البيضاء ، ١٩٨٩.
٣٥. النقد البنيوي والنص الروائي ، نماذج تحليلية من النقد العربي (الزمن - القص - السرد) ، إفريقيا للشرق / الدار البيضاء ، ١٩٩١.
٣٦. نهاية اسطورة ، نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا ، د. محمود اسماعيل ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع / القاهرة ، ٢٠٠٠.
٣٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، حققه : د. إحسان عباس ، دار صادر/ بيروت .

ثانياً: البحوث

١. الرمزية في حكايات إخوان الصفاء ، د. فائز طه عمر ، مجلة دراسات فلسفية ، ع١ ، (كانون الثاني - آذار) ، السنة الخامسة ، ٢٠٠٣.
٢. السرد في حكايات اخوان الصفاء ، د. فائز طه عمر ، مجلة الأداب ، العدد ، ١/٤٢ ، لسنة ١٩٩٧.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

١. البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، عبد القادر بلغربي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر / كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٥/٢/٢٠٠٦.
٢. بنية النص في جامع كرامات الأولياء ، عقاق نورة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - قسم اللغة العربية ، جامعة مولود معمري تيزي - وزو / الجزائر ، ٢٠١١.

الهوامش

- (١) بنو بويه من الديلم وقد كان أبوهم (ابو شجاع بويه) فقيراً يعيش مع أولاده الثلاثة " علي والحسن واحمد " على صيد السمك واحتطاب الحطب ودخلوا في خدمة قواد الديلم كجنود مرتزقة فتقلبت بهم الأحوال حتى أصبحوا ملوكاً . لقب الأول بـ عماد الدولة والثاني بـ ركن الدولة ولقب الثالث بـ معز الدولة ويسمى عهدهم بـ العصر العباسي الثالث أو (العهد البويهى) والممتد من سنة (٣٣٤-٤٤٧ هـ) وخلفاؤه: المستكفي (٣٣٤ هـ)، المطيع (٣٣٤-٣٦٣ هـ)، الطائع (٣٦٣-٣٨١ هـ)، القادر (٣٨١-٤٢٢ هـ)، القائم (٤٢٢-٤٦٧ هـ). ينظر: الكامل، ٨/٢٦٤-٢٦٥. وفيات الاعيان ، ١/١٧٦. و ٣/٣٩٩.
- (٢) ينظر: المتقفون والسلطة في الحضارة الإسلامية ، مصطفى التواتي ، ٢/٢١٧ ، ٢٤٠. التوحيدي : علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي ، شيرازي الأصل ، وقيل نيسابوري ، صوفي السميت والهيئة . قدم بغداد فأقام بها مدة ، ومضى الى الري وصحب صاحب بن عباد وقبله أبا الفضل بن العميد فلم يحدهما ، وعمل في مثالبهما كتاباً . وكان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة ، وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ، فهو شيخ في الصوفية ، وفيلسوف الأدباء ، وأديب الفلاسفة ، وإمام البلغاء ، وعمدة لبني ساسان . ولأبي حيان تصانيف كثيرة أحرقتها قبل وفاته وما بقي منها : الصداقة والصديق ، الإمتاع والمؤانسة ، الإشارات الإلهية ، المقابسات وغيرها . ينظر: معجم الأدباء ، ٥/١٩٢٣-١٩٤٦. وفيات الاعيان ، ٥/١١٢-١١٣. الأعلام ، ٤/٣٢٦.
- مسكويه: هو أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه أبو علي ، مؤرخ مفكر وأديب ، أصله من الري سكن اصفهان وتوفي بها ، انصرف الى الفلسفة والطب والكيمياء والمنطق ، ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء ، كان قيماً على خزانة الكتب الخاصة بابن العميد وكان نفوذه عظيماً في البلاط البويهى ، له "تجارب الأمم" و"تهذيب الأخلاق". ينظر: الإمتاع والمؤانسة ، ١/٣٢ ، تنمة اليتيمة ، ٣/١١٥-١١٩. معجم الأدباء ، ٢/٤٩٣-٤٩٩.
- (٣) ينظر: أخوان الصفاء ، رواد التنوير في الفكر العربي ، د. محمود اسماعيل ، ٥- ٢٠.
- (٤) ينظر: المتقفون والسلطة في الحضارة الإسلامية ، ٢/٢٥٤. والمتقف الجمعي مصطلح أطلقه غرامشي المفكر الماركسي الايطالي على الحزب السياسي الثوري ، ينظر: المرجع نفسه ، ٢/٢٥٤.
- (٥) نهاية أسطورة ، د. محمد اسماعيل ، ٢٩-٣٠.
- (٦) ينظر: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، طور الأزدهار ، د. محمد اسماعيل ، ٣/١٧٩.
- (٧) الإمتاع والمؤانسة ، ٢/٥. وهي (أحدى وخمسين) عند القفطي ، ينظر: اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ٥٨. وينظر: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، ٣/١٧٧ وما بعدها ، إذ يكشف الباحث عدة حقائق أساسية من خلال هذا النص تتعلق بنشأة الجماعة وأصولها الطبقية ، والمرجعية الفكرية ، والأهداف والغايات .
- (٨) الإمتاع والمؤانسة ، ٢/٤-٥. ويرى البعض ان التوحيدي واحدا منهم فضلاً عن ابن الراوندي وابن سينا وجابر بن حيان والمعري والفارابي ، ينظر: ظهر الإسلام ، احمد أمين ، ٢/٣٦٨-٣٦٩. ونهاية اسطورة ، ٢٣. وأخوان الصفاء رواد التنوير ، ٥١.

- (٩) ينظر: الرسائل ، ١٦٦ / ٤ .
- (١٠) ينظر: أخوان الصفاء ، رواد التنوير في الفكر العربي ، ٥٠ .
- (١١) ينظر: تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والامارات ، العراق ، د. شوقي ضيف ، ٢٨٥ .
- (١٢) ينظر رأي الفيلسوف ابو سليمان المنطقي في مذهبهم وكذلك التوحيدي ، الامتاع والموانسة ، ٢ / ٢٠٠٦ .
وينظر: ظهر الإسلام ، ٣٦٧ / ٢ .
- (١٣) إخوان الصفاء ، د. جبور عبد النور ، ٢٦-٢٧ .
- (١٤) الرسائل ، ٨٥-٨٦ / ٤ .
- (١٥) ينظر: إخوان الصفاء ، ٢٧-٣٤ .
- (١٦) ينظر: أخوان الصفاء ، رواد التنوير في الفكر العربي ، ٣ .
- (١٧) الإمتاع والموانسة ، ١٤ / ٢ .
- (١٨) الرسائل ، ١ / ١٨٤ .
- (١٩) ينظر: سوسيولوجيا الفكر العربي ، ١٧٦ وما بعدها . و إخوان الصفاء رواد التنوير ، ٤٢-٥٢ . وإخوان الصفاء ، فلسفتهم وغاياتهم ، ٤٥-٦٧ .
- (٢٠) ينظر: نهاية اسطورة ، ١٦٢-٥٩ .
- (٢١) ينظر: الرسائل ، ١٨٨ / ٤ .
- (٢٢) ينظر: أخوان الصفاء ، د. جبور عبد النور ، ٥١ .
- (٢٣) ينظر: اخوان الصفاء فلسفتهم وغاياتهم، د. فؤاد معصوم ، ٩٨ .
- (٢٤) الامتاع والموانسة ، ٥-٦ / ٢ .
- (٢٥) م . ن ، ٦ / ٢ . وظهر الإسلام ، ٣٦٧ / ٢ .
- (٢٦) ينظر: الرمز في حكايات أخوان الصفاء ، د. فائز طه عمر ، مجلة دراسات فلسفية ، ١٤ ، (كانون الثاني - آذار) السنة الخامسة ، ٢٠٠٣ ، ٦٢ .
- (٢٧) ينظر: م . ن ، ٦٤ .

٣٣

- (٢٨) ينظر: الإنسان والأدب في رسائل أخوان الصفاء ، منال اسماعيل عجب ، ٢٩٦-٢٩٥ .
- (٢٩) من المعروف ان القصص على لسان الحيوان من الأنماط القصصية الضاربة في القدم في تراثنا العربي ، وقد ترد بقصد التذيب الخلقي والتربوي ، أو النقد السياسي ، فضلا عن الامتاع الفني . وقد نما هذا اللون وتطور كثيرا في العصر العباسي ، على يد ابن المقفع ، الذي يعد امام هذا اللون ورائده ، ونسج على منواله كتّاب كثر منهم سهل بن هارون ، وإخوان الصفاء وغيرهم .
- (٣٠) الرسائل ، ١٧٩ / ٢ .

- ٣١) ينظر: رسالة تداعي الحيوانات على الإنسان ، ٢٥-٢٦ . وكليلة ودمنة ، لأبن المقفع ، باب الفحص عن أمر دمنة ، ١٠٧ . والنثر الفني في القرن الرابع الهجري ، د. زكي مبارك ، ٢٠١ .
- ٣٢) ينظر: النثر الفني في القرن الرابع ، ٢٠٨ . والسرد في حكايا أخوان الصفاء ، ٢٣٢-٢٣٤ .
- ٣٣) الرسائل ، ١٧ / ٢ .
- ٣٤) م . ن ، ١ / ٢٦٥ .
- ٣٥) ينظر: م . ن ، ٢ / ١٧-٢٠ .
- ٣٦) فكرة الزمان عند إخوان الصفاء ، دراسة تحليلية مقارنة ، د. صابر عبده أبا زيد محمد ، ١٧٣ .
- ٣٧) ينظر: الرسائل ، ١٢/٢-١٦ .
- ٣٨) ينظر: السرد العربي ، مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين ، ١٧١ .
- ٣٩) ينظر: بناء الرواية ، سيزا قاسم ، ٣٧ .
- ٤٠) ينظر: تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين ، ٧٣-٨٢ .
- ٤١) ينظر : خطاب الحكاية ، ٤٥ . وتقنيات السرد الروائي ، يمنى العيد ، ١١١ . وبنية النص السردى ، د. حميد الحمداني ، ٧٣ .
- ٤٢) بنية السرد في القصص الصوفي، د. ناهضة ستار، ١٩٨ .
- ٤٣) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٠١ .
- ٤٤) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ، ميساء سليمان الإبراهيم ، ٢٢٢ .
- ٤٥) ينظر: في نظرية الرواية ، عبد الملك مرتاض ، ٢٢١ . وتحليل الخطاب الروائي ، ٧٣ .
- ٤٦) ينظر: خطاب الحكاية ، ٤٦ .
- ٤٧) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، ٣٠٠-٣٠١ .
- ٤٨) ينظر: خطاب الحكاية ، ٤٥ ، ١٠١ ، ١٢٩ . وتحليل الخطاب الروائي ، ٧٦ .
- ٤٩) ينظر: خطاب الحكاية ، ٤٧ .
- ٥٠) تقنيات السرد الروائي ، ١١٢ .
- ٥١) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي، ١٩٩ .
- ٥٢) ينظر: في نظرية الرواية ، ٢٢٢ .
- ٥٣) ينظر: م . ن ، ٢٢٠ . تقنيات السرد الروائي ، ١١٣ .
- ٥٤) ينظر: خطاب الحكاية ، ٤٧ .

- ٥٥) ينظر: النقد البنيوي ، محمد سويرتي ، ٧١. يعترض الباحث على استخدام النقاد العرب مصطلحات نفسية هي بالأصل غربية مثل تقنية الاسترجاع والاستباق ، ويقترح بدلا منها (القبلية والبعدية) . ينظر: المرجع نفسه ، ١٠.
- ٥٦) ينظر: تقنيات السرد الراوئي ، ١١٤-١١٥.
- ٥٧) ينظر: م. ن. ، ١١٥.
- ٥٨) ينظر: الرسائل ، ٧٨/٤-٧٩. لابد من الإشارة الى أن حكايات الأخوان تفتقد الى العنوان ، وما اثبتناه في بحثنا هذا من عناوين هو من وضعنا ، إذ تم اختيار العنوان من موضوع الحكاية أو شخوصها الرئيسيين .
- ٥٩) الرسائل ، ٧٨ / ٤.
- ٦٠) ينظر: السرد في مقامات الهمذاني ، أيمن بكر ، ٥٣. والفن القصصي في النثر العباسي، د. ركان الصفدي ، ٣٤٢.
- ٦١) رسائل اخوان الصفاء ، ٥٠ / ٣.
- ٦٢) السرد في مقامات الهمذاني ، ٥٣.
- ٦٣) الرسائل ، ٣١٢ / ٣.
- ٦٤) ينظر: م. ن. ، ٣١٢-٣١٣.
- ٦٥) ينظر: السرد في مقامات الهمذاني ، ٥٤.
- ٦٦) الفن القصصي في النثر العباسي ، ٣٤٩.
- ٦٧) ينظر: الرسائل ، ٢٠ / ٤.
- ٦٨) م. ن. ، ٢١ / ٤. الخب: المخادع .
- ٦٩) ينظر: م. ن. ، ٢١ / ٤.
- ٧٠) م. ن. ، ٢١ / ٤.
- ٧١) ينظر: خطاب الحكاية ، ٥١.
- ٧٢) البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، رسالة ماجستير / جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، عبد القادر بلعربي ، ١٣٨.
- ٣٤
- ٧٣) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ، ٢٢٧.
- ٧٤) ينظر: في نظرية الرواية ، ١٧٨.
- ٧٥) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ، ٢٢٨.
- ٧٦) ينظر: خطاب الحكاية ، ٦٠.

- (٧٧) الرسائل ، ٤ / ٣١٨-٣١٩.
- (٧٨) م. ن. ، ٤ / ٣٢٠.
- (٧٩) م. ن. ، ٤ / ٣٢١.
- (٨٠) م. ن. ، ٤ / ٣٢٢.
- (٨١) رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، ٧٨-٨٤.
- (٨٢) ينظر: م. ن. ، ٧٩-٨٤.
- (٨٣) م. ن. ، ٨٤.
- (٨٤) الرسائل ، ١ / ٣٦٤-٣٦٥.
- (٨٥) م. ن. ، ١ / ٣٦٩.
- (٨٦) نظرية السرد ، جيرار جينيت وآخرون ، ٩٧.
- (٨٧) موسوعة السرد العربي ، د. عبد الله ابراهيم ، ١ / ٢١٢.
- (٨٨) ينظر: مدخل الى نظرية القصة ، سمير المرزوقي وجميل شاكر ، ٩٧.
- (٨٩) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ، ٢٣٠.
- (٩٠) ينظر: الفن القصص في النثر العباسي ، ٣٦٤.
- (٩١) الرسائل ، ١ / ٣٠٨.
- (٩٢) م. ن. ، ١ / ٣٠٨.
- (٩٣) م. ن. ، ١ / ٣٠٩.
- (٩٤) م. ن. ، ١ / ٣٠٩.
- (٩٥) بنية النص في جامع كرامات الاولياء ، عقاق نورة ، رسالة ماجستير / جامعة مولود معمري - تيزي وزو ، كلية الآداب / قسم اللغة العربية ، ٢٠١١ ، ٦٢.
- (٩٦) م. ن. ، ٦٣.
- (٩٧) الرسائل ، ٣ / ١٥٧-١٥٨.
- (٩٨) م. ن. ، ٣ / ١٥٧.
- (٩٩) ينظر: السرد في حكايات أخوان الصفاء ، د. فانز طه عمر ، مجلة الآداب ، ع ١٤٢ ، ١٩٩٧ ، ٢٣٢.
- (١٠٠) ينظر: الرسائل ، ١٧٣-١٧٧.
- (١٠١) ينظر: م. ن. ، ٣ / ١٤٩.
- (١٠٢) م. ن. ، ٣ / ١٤٩.

- (١٠٣) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي، ٢٠٥.
- (١٠٤) ينظر: الكرامة الصوفية والاسطورة، د. علي زيعور، ٢٩-٣٠.
- (١٠٥) الرسائل، ٣٨-٣٩/٤.
- (١٠٦) م. ن، ٣٩/٤.
- (١٠٧) م. ن، ٣٩/٤.
- (١٠٨) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي، ١٠٠، ١٢٣-١٢٧.
- (١٠٩) ينظر: بنية النص في جامع كرامات الأولياء، ٦٨.
- (١١٠) ينظر: الرسائل، ٩٠-٩٢.
- (١١١) م. ن، ٩٣/٤.
- (١١٢) م. ن، ٩٣/٤.
- (١١٣) م. ن، ٩٣-٩٤/٤.
- (١١٤) ينظر: م. ن، ٩٤-٩٥/٤.
- (١١٥) م. ن، ٩٦/٤.
- (١١٦) ينظر: خطاب الحكاية، ١٠٢. وتقنيات السرد الروائي، ١٢٤.
- (١١٧) خطاب الحكاية، ١٠١.
- (١١٨) ينظر: م. ن، ١٠٢.
- (١١٩) ينظر: تقنيات السرد الروائي، ١٢٥. وبنية النص السردى، ٧٧.
- (١٢٠) ينظر: تقنيات السرد الروائي، ١٢٥.
- (١٢١) ينظر: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة، ٢٢٣.
- (١٢٢) ينظر: بلاغة الخطاب، ٣٣٢. بنية السرد في القصص الصوفي، ٢١٥-٢١٦.
- (١٢٣) الرسائل، ١٧٣/٣.
- (١٢٤) م. ن، ٨٦/٤.
- (١٢٥) ينظر: م. ن، ٨٧/٤.
- (١٢٦) م. ن، ٣١٥-٣١٧/٣.
- ٣٥
- (١٢٧) رسالة تداعي الحيوانات على الانسان، ٥١.
- (١٢٨) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي، ٢١٦.

- (١٢٩) الرسائل ، ١ / ٣٠٨ .
- (١٣٠) م . ن ، ٣ / ١٥٦ .
- (١٣١) م . ن ، ٤ / ٧٨ .
- (١٣٢) م . ن ، ٤ / ٣٧ .
- (١٣٣) رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، ٥٠ .
- (١٣٤) الرسائل ، ٤ / ٢١ .
- (١٣٥) م . ن ، ٤ / ٣٢٤ .
- (١٣٦) م . ن ، ٣١٦-٣٢٤ .
- (١٣٧) م . ن ، ٣ / ٣١٩ .
- (١٣٨) م . ن ، ٤ / ٣٨ .
- (١٣٩) م . ن ، ٤ / ٩٠ .
- (١٤٠) م . ن ، ٤ / ٢٢ .
- (١٤١) م . ن ، ٤ / ٣٨ .
- (١٤٢) م . ن ، ٣ / ٣١٧ .
- (١٤٣) تقنيات السرد الروائي ، ١٢٧ .
- (١٤٤) السرد في مقامات الهمذاني ، ٥٥ .
- (١٤٥) ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي ، ٢٢٥ .
- (١٤٦) ينظر: السرد في مقامات الهمذاني ، ٥٥ .
- (١٤٧) ينظر: تقنيات السرد الروائي ، ١٢٧ .
- (١٤٨) الرسائل ، ٤ / ٣٧ .
- (١٤٩) م . ن ، ٤ / ١٥ .
- (١٥٠) م . ن ، ٣ / ١٦٨ .
- (١٥١) م . ن ، ٣ / ١٦٨ .
- (١٥٢) م . ن ، ٣ / ٣١٥ .
- (١٥٣) م . ن ، ٤ / ٣٢٢ .
- (١٥٤) م . ن ، ٤ / ٣٢٢ .

- (١٥٥) م. ن. ، ٤ / ٣٢٤.
- (١٥٦) م. ن. ، ٣ / ٨٢.
- (١٥٧) م. ن. ، ٣ / ٨٢.
- (١٥٨) ينظر: تقنيات السرد الروائي ، ١٢٧.
- (١٥٩) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٠١.
- (١٦٠) ينظر: الفن القصصي ، ٣٥٥.
- (١٦١) ينظر: بلاغة الخطاب ، ٣٠٤.
- (١٦٢) ينظر: تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين ، ١٩٧. والمبنى الحكائي في القصيدة الجاهلية ، ٣٢٧.
- (١٦٣) الرسائل ، ١ / ٣٣٨-٣٣٩.
- (١٦٤) م. ن. ، ١ / ٣٤٢.
- (١٦٥) م. ن. ، ٣ / ٣١٢-٣١٣.
- (١٦٦) م. ن. ، ٣ / ٧٤.
- (١٦٧) تداعي الحيوانات على الانسان ، ٩٥.
- (١٦٨) ينظر: تحليل الخطاب الروائي ، ١٩٧.
- (١٦٩) الرسائل ، ٣ / ١٥٦-١٥٩.
- (١٧٠) م. ن. ، ١ / ٣٠٨-٣١٠.
- (١٧١) ينظر: الرسائل ، ٤ / ١٤٨-١٦٤.
- (١٧٢) تحليل الخطاب الروائي ، ١٩٧.
- (١٧٣) ينظر: المبنى الحكائي في القصيدة الجاهلية ، ٢٧١.
- (١٧٤) الرسائل ، ٣ / ١٧٠.
- (١٧٥) م. ن. ، ٣ / ١٧٢.
- (١٧٦) ينظر: بنية النص السردى ، ٧٦.
- (١٧٧) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٠٩ ، ١١٢. وتقنيات السرد الروائي ، ١٢٦ ،
- (١٧٨) ينظر: بنية النص الروائي ، ٧٦.
- (١٧٩) ينظر: بنية السرد القصصي ، ٢١٦.
- (١٨٠) ينظر: بنية النص الروائي ، ٧٨.

- (١٨١) رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، ٥٠.
- (١٨٢) م. ن. ، ٥١.
- ٣٦
- (١٨٣) م. ن. ، ٦٣.
- (١٨٤) م. ن. ، ٦٤ وما بعدها .
- (١٨٥) م. ن. ، ١٦٣-١٦٧.
- (١٨٦) م. ن. ، ١٥١.
- (١٨٧) م. ن. ، ١٥٢. المذرجة: الورقة التي يكتب فيها . يززم : يصوت بصوت مبهم .
- (١٨٨) م. ن. ، ١٥٣.
- (١٨٩) م. ن. ، ١٥٤.
- (١٩٠) الرسائل ، ٣٧-٣٨ / ٤.
- (١٩١) م. ن. ، ٣٨ / ٤.
- (١٩٢) م. ن. ، ٣٨ / ٤.
- (١٩٣) م. ن. ، ٨٧ / ٤.
- (١٩٤) ينظر: م. ن. ، ٨٨ / ٤.
- (١٩٥) م. ن. ، ٩١ / ٤.
- (١٩٦) م. ن. ، ٩٥ / ٤.
- (١٩٧) م. ن. ، ٩٨ / ٤.
- (١٩٨) م. ن. ، ٩٨ / ٤.
- (١٩٩) م. ن. ، ١٥٤ / ٤.
- (٢٠٠) خطاب الحكاية ، ١٢٩.
- (٢٠١) تحليل الخطاب الروائي ، ٧٨.
- (٢٠٢) خطاب الحكاية ، ١٢٩.
- (٢٠٣) في السرد ن دراسات تطبيقية ، عبد الوهاب الرقيق ، ٨٤.
- (٢٠٤) تقنيات السرد الروائي ، ١٣٣.
- (٢٠٥) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٣١.
- (٢٠٦) ينظر: خطاب الحكاية ، ١٣٠-١٢٣ ، وتقنيات السرد الروائي ، ١٣٠-١٣١.

(٢٠٧) ينظر: الرسائل ، ٣٠٨/١

(٢٠٨) ينظر: م.ن ، ٤ / ٢٠-٢٢.

(٢٠٩) م.ن ، ٣ / ١٥٧-١٥٨.

(٢١٠) م.ن ، ٣ / ١٥٨.

(٢١١) م.ن ، ٣ / ١٥٨.

(٢١٢) م.ن ، ٣ / ١٥٩.

(٢١٣) ينظر: م.ن ، ٤ / ٩٠-٩٦.

(٢١٤) م.ن ، ٤ / ٩٢.

(٢١٥) م.ن ، ٤ / ٩٤.

(٢١٦) م.ن ، ٤ / ١٤-١٥.

(٢١٧) م.ن ، ٤ / ٣٨.

أولاً: المصادر والمراجع

١. أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، جمال الدين القفطي ، (ت ٥٦٤٦هـ) / مطبعة السعادة / مصر ، ١٣٢٦هـ.
٢. إخوان الصفاء ، د. جبور عبد النور ، دار المعارف/ مصر ، ط٤.
٣. إخوان الصفاء ، رواد التنوير في الفكر العربي ، د. محمود اسماعيل ، عامر للطباعة والنشر / المنصورة ، ط١، ١٩٩٦.
٤. إخوان الصفاء فلسفتهم وغاياتهم ، د. فؤاد معصوم ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط٣، ٢٠٠٨.
٥. الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) ، دار العلم للملايين / بيروت ، ط٥، ٢٠٠٢.
٦. الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي ، صححه وضبطه وشرحه غريبه: أحمد أمين ، وأحمد الزين ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، بيروت-لبنان.
٧. الإنسان والأدب في رسائل إخوان الصفاء منال اسماعيل عجوب ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، ٢٠١٠.
٨. بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة / الكويت ، ١٩٩٢.
٩. بنية السرد في القصص الصوفي ، المكونات ، الوظائف ، التقنيات ، دراسة ، د. ناهضة ستار ، منشورات اتحاد الكتاب العرب / دمشق ، ٢٠٠٣.
١٠. البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ، ميساء سليمان الإبراهيم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب / دمشق ، ٢٠١١.
١١. تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والامارات ، (العراق) ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف / مصر ، ط٥.
١٢. تنمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق: د. محمد مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية / بيروت-لبنان ، ط١، ٢٠٠٠.
١٣. تحليل الخطاب الروائي ، الزمن ، السرد ، التبثير ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء / المغرب ، ط٤، ٢٠٠٥.
١٤. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، د. يمنى العيد ، دار الفارابي / بيروت -لبنان ، ط٣، ٢٠١٠.

١٥. خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، جيرار جينيت ، ترجمة : محمد معنصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلي ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط٢ ، ١٩٩٧.
١٦. رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، دار صادر / بيروت ، ٢٠٠٨.
١٧. رسالة تداعي الحيوانات على الانسان ، أخوان الصفاء ، قدم لها : فاروق سعد ، دار الأفاق الجديدة ، ط١ ، ١٩٧٧.
١٨. السرد العربي ، مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف ، ط١ ، ٢٠١٢.
١٩. السرد في مقامات الهمذاني ، بكر أيمن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨.
٢٠. سوسولوجيا الفكر الإسلامي ، طور الازدهار ، د. محمود اسماعيل ، دار الانتشار العربي ، ط١ ، ٢٠٠٠.
٢١. فكرة الزمان عند اخوان الصفاء ، دراسة تحليلية مقارنة ، د. صابر عبدة ابا زيد محمد ، مكتبة مدبولي / القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٩.
٢٢. الفن القصصي في النثر العباسي حتى مطلع القرن الخامس الهجري ، د. ركان الصفدي ، الهيئة العامة السورية للكتاب / دمشق ، ٢٠١١.
٢٣. في السرد ، دراسات تطبيقية ، عبد الوهاب الرقيق ، منشورات محمد علي الحامي ، تونس ، ط٢ ، ١٩٩٨.
٢٤. في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، د. عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة / الكويت ، ١٩٩٨.
- ٣٨
٢٥. الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن بن علي بن محمد الجزري ، ابن الأثير (ت٥٦٣٠هـ) ، دار ومكتبة الهلال / بيروت .
٢٦. الكرامة الصوفية والاسطورة والحلم ، القطاع اللاواعي في الذات العربية ، د. علي زيعور ، دار الاندلس / بيروت ، ١٩٨٤ ، ط٢.
٢٧. كلية ودمنة ، عبد الله بن المقفع ، (ت٥١٤هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عزام وطه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢.
٢٨. المبنى الحكائي في القصيدة الجاهلية ، قراءة الشعر الجاهلي في ضوء المناهج السردية الحديثة ، عبد الهادي أحمد الفرطوسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق/ بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٦.

٢٩. المتقفون والسلطة في الحضارة العربية ، الدولة البويهية نموذجا ، مصطفى التواتي ، دار الفارابي ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٤.
٣٠. مدخل الى نظرية القصة ، تحليلا وتطبيقا ، سمير المرزوقي وجميل شاكر/ مشروع النشر المشترك / بغداد ، ١٩٨٦.
٣١. معجم الأدباء ، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي الرومي (ت ٥٢٢٦هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي / بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣.
٣٢. موسوعة السرد العربي ، د. عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت ، ٢٠٠٨.
٣٣. النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، زكي مبارك ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط١ ، ٢٠١٠.
٣٤. نظرية السرد من وجهة نظر التثيير ، جيرار جينيت وآخرون ، ترجمة : ناجي مصطفى ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، البيضاء ، ١٩٨٩.
٣٥. النقد البنيوي والنص الروائي ، نماذج تحليلية من النقد العربي (الزمن - القص - السرد) ، افريقيا للشرق / الدار البيضاء ، ١٩٩١.
٣٦. نهاية اسطورة ، نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا ، د. محمود اسماعيل ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع / القاهرة ، ٢٠٠٠.
٣٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، حققه : د. إحسان عباس ، دار صادر/ بيروت .

ثانيا: البحوث

١. الرمزية في حكايات إخوان الصفاء ، د. فائز طه عمر ، مجلة دراسات فلسفية ، ع١ ، (كانون الثاني - آذار) ، السنة الخامسة ، ٢٠٠٣.
٢. السرد في حكايات اخوان الصفاء ، د. فائز طه عمر ، مجلة الأداب ، العدد ، ١/٤٢ ، لسنة ١٩٩٧.

ثالثًا: الرسائل والاطاريح

١. البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، عبد القادر بلغريبي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر / كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٥/٢٠٠٦.
٢. بنية النص في جامع كرامات الأولياء ، عقاق نورة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - قسم اللغة العربية ، جامعة مولود معمري تيزي - وزو / الجزائر ، ٢٠١١.